



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 مـاي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

حركة المعارضة في المذهب الإسماعيلي في العهد الفاطمي المصري

297-567هـ/909-1171م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ و حضارة المشرق الإسلامي

من إعداد الطالب:

➢ جبار مروش

تحت إشراف:

➢ عبد القادر مباركية

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة
01	سلوى بوشارب	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
02	عبد القادر مباركية	أستاذ مساعد –أ-	مشرفا و مقررا
03	خالدي مسعود	أستاذة التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1442-1443هـ الموافق لـ 2021 /2022


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

في بادئ الأمر و قبل كل شيء، اشكر صاحب الأمر الله عز و جل الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

بعد ذلك أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " مباركية عبد القادر" على توجيهاته و نصائحه.

واشكر كذلك الأستاذة "أحلام يوسف" التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها التي كانت لي مثل المصباح الذي أنار لي الطريق.

و لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى رفيقة دربي و زوجتي "بسمة" على كل المجهودات التي بذلتها في سبيل انجاز هذه المذكرة.

الإهــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي و تخرجي إلى :

*الوالد " الطيب" و الوالدة"مفيدة" اللذان لهما الفضل بتوجيهي و تحفيزي على الاجتهاد و المثابرة في طلب العلم، و كانت دعواتهما مفتاح فتح لي كل الأبواب الموصدة التي صادفتني أثناء انجاز بحثي.

*أخواتي الأعزاء: رشدي، أمينة ، عيسى.

* زوجتي التي كان حلمي أن أتوج مرحلة الماستر بعمل مشترك معها.

*كبار المنزل جدي"صالح" و جدتي"زبيدة" حفظهما الله و أطال في عمرهما.

*كل الأساتذة اللذين تلقيت على أيديهم العلم الجليل طيلة مساري الدراسي.

قائمة المختصرات :

الكلمة	الرمز
تقديم	تق
ترجمة	تر
تحقيق	تح
الجزء	ج
دون مكان النشر	د.م.ن
دون دار النشر	د.د.ن
دون سنة النشر	د.س.ن
الطبعة	ط
الكتاب	ك
المجلد	مج
ميلادي	م
هجري	هـ

مقدمة

واجهت الأمة الإسلامية أولى أزماتها السياسية عقب وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم، و التي تمثلت أساسا في مشكلة الخلافة، حيث كان جوهر الخلاف يتمحور حول من سيكون خليفة النبي صلى الله و سلم ، فعلى الرغم من تعيين أبا بكر الصديق خليفة للمسلمين كانت هناك جماعة ترى أحقية علي رضي الله عنه بالحكم.

فشكل هذا الخلاف بين المسلمين أول أساس لبداية ظهور ما يعرف بالفرق السلامية، و مع مرور الوقت قد تكونت حول علي رضي الله عنه فرقة عرفت بالشيعة، هذه الحركة بدورها عانت الكثير من القمع و الإضطهاد و الملاحقة، و هو ما أدى إلى إنقسامها إلى العديد من الفرق.

و تعد فرقة الإسماعيلية واحدة من بين ما تفرع أو إنشق عن الحركة الأم ، هاته الفرقة التي تميزت بدقة تنظيماتها و أساليب دعوتها نظرا للسرية التي إتخذها مسيريها طيلة المائة عام بعد وفاة جعفر الصادق، ليستطيع بعد ذلك أبو عبد الله الشيعي أن يخرجها من الحيز النظري إلى ميدان التطبيق، و من بعده أعلن عبيد الله المهدي أنهى دور الشر و بداية دور الظهور من خلال تأسيس دولة في المغرب الإسلامي، عرفت تاريخيا بإسم الدولة الفاطمية، التي إنتقلت إلى المشرق بعد ما تلقته من صعوبة لنشر المذهب الإسماعيلي، و خلال الفترة المصرية الفاطمية شهدت الإسماعيلية أعظم إنقسام في تاريخها ، و الذي كان له الأثر البالغ على الدولة الفاطمية.

➢ أسباب إختيار الموضوع:

يتوقف إختيار أي موضوع للبحث على أسباب ذاتية تتعلق بشخصية الباحث و أسباب موضوعية متينة.

***الذاتية:**

- الميل الشديد إلى دراسة الحياة المذهبية للدولة الفاطمية و التعرف على حقيقة المذهب الإسماعيلي و أهم العقائد الإسماعيلية.

* **الموضوعية:**

- تتبع نشأة التشيع، و إنشقاق الإسماعيلية التي تعتبر أكبر فرق الشيعة.
- التعرف على نجاح الدعوة الإسماعيلية و قيام الدولة الفاطمية في المغرب.
- رصد أسباب إنتقال الفاطميين إلى مصر.
- التعرف على أهم حركات المعارضة للمذهب الإسماعيلي خلال العصر الفاطمي المصري .

➢ **إشكالية البحث:**

تمحورت إشكالية البحث حول تساؤل جوهري و رئيسي :

ما هي الحركات المعارضة للمذهب الإسماعيلي خلال العصر الفاطمي المصري؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- متى نشأ التشيع و الإسماعيلية؟
- كيف نشأت الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي؟ و ما هي السياسة المذهبية المتبعة هناك؟
- ما هي مميزات الحياة المذهبية في مصر الفاطمية؟
- ما هي أهم الآثار المترتبة على الدولة الفاطمية جراء انقسامات المذهب الإسماعيلي؟

➢ **المناهج المعتمدة:**

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي، لأنهما أكثر المناهج التي تلائم موضوع الدراسة، فالمنهج التاريخي وظفته من خلال جمع المعلومات و انتقائها حسب تسلسلها الزمني في وقوع الأحداث التاريخية، كذلك استعنت بالمنهج الوصفي من خلال وصف الوقائع التاريخية.

➢ **خطة البحث:**

اعتمدت على خطة بحث مقسمة إلى فصل تمهيدي بالإضافة إلى فصلين و خاتمة و قائمة المصادر و المراجع، و مجموعة من الملاحق، فضلا عن الفهارس.

كان الفصل التمهيدي بعنوان نشأة التشيع و الإسماعيلية، و تضمن عنصرين الأول نشأة التشيع و الثاني بعنوان نشأة الإسماعيلية.

أما الفصل الأول فقد كان بعنوان قيام الدولة الفاطمية في المغرب و إنتقالها إلى مصر، و هو كذلك تناول عنصرين، الأول تناول السياسة المذهبية في المغرب الإسلامي و الثاني كان بعنوان الحياة المذهبية في مصر الفاطمية.

في حين نجد الفصل الثاني يحمل عنوان انقسامات المذهب الإسماعيلي في المرحلة المصرية، وهو بدوره مقسم إلى ثلاثة عناصر، تناول الأول إنتقال السلطة عند الخلفاء الفاطميين ، و الثاني تناول ظهور المعارضة المذهبية السياسية للنظام الفاطمي الإسماعيلي، في حين كان العنصر الثالث آثار الانقسامات على الدولة الفاطمية.

- **المصادر و المراجع:**

اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة كالتالي:

- **المصادر:**

المقريزي (**845هـ-1441م**): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، الذي تميز بغزارة مادته لأنه خاص بأخبار الفاطميين.

السيوطي (**916هـ-1505م**): تاريخ الخلفاء، الذي أفادنا في التعرف على الخلفاء.

المسعودي(**345هـ-956م**) : مروج الذهب و معادن الجوهر .

الإدريسي **599هـ-1166م**): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.

بالإضافة إلى المصادر الخاصة بالفرق الإسلامية منها:

الشهر ستاني (**548هـ-1153م**): الملل و النحل.

الأشعري (**330**هـ-**940**م): مقالات الإسلاميين و اختلاف المصليين.

النوبختي(**310**هـ-**922**م): فرق الشيعة.

و كذلك اعتمدت على المصادر الجغرافية منها: **ياقوت الحموي** (**626**هـ-**1228**م): معجم البلدان ، و الذي استفدت منه كثيرا في التعريف بمواقع المدن.

- **المراجع الحديثة:**

لم يخلو كذلك البحث من المراجع، و التي كانت سندا للمصادر من خلال المعلومات التي تضمنتها نذكر من بينها:

محمد سهيل طقوس: «تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية و مصر و بلاد الشام».

محمد جمال الدين سرور:« تاريخ الدولة الفاطمية»، و قد كان اعتمادي على هذين الكتابين اعتمادا كبيرا، و ذلك نظرا لسلاسة أسلوبهم ووضوح الأفكار.

كذلك مرجع بعنوان «**الإسماعيلية تاريخ و عقائد**» للمؤلف **إحسان الهى ظهير** ، و الذي أفادني في التعرف على معتقدات الإسماعيلية بكل تفصيل.

إضافة إلى تاريخ «**الدعوة الإسماعيلية**» لمصطفى غالب، و كذلك أيمن فؤاد السيد بعنوان«**الدولة الفاطمية في مصر-تفسير جديد**».

- **المقالات:**

كان اعتمادي كذلك على المقالات منها:

نادر مرزوق مرضي العازمي: «**الإسماعيلية**»، نشر في مجلة كلية دار العلوم .

علي أقانوري «**التشيع و تاريخ ظهوره من وجهات نظر مختلفة-نقد و تحليل-** »، و قد نشر في مجلة العلوم الإنسانية في عددها التاسع عشر (19) سنة 2012.

- **الرسائل الجامعية:**

نذكر بينها:

رياض حميد الجواري: **السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358هـ-427هـ/968-1035م**، و هي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي لنبيلة عبد المنعم داود: **نشأة الشيعة الإمامية**.

- **صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات حتى و إن كانت بسيطة، فقد واجهتني أثناء انجاز بحثي نوعين من الصعوبات، كانت الأولى نفسية من خلال التعب و الإرهاق و عدم القدرة على التنسيق ما بين العمل و الدراسة، و خاصة أنني كنت بمفردي في هذا العمل، أما الثانية فقد كانت صعوبات علمية تمثلت في صعوبة الحصول على دراسات سابقة حول الموضوع ، قصد الإعتماد عليها في المعالجة و الدراسة إضافة إلى صعوبة التنسيق بين المعلومات في المصادر و المراجع ، هذا فضلا عن ضيق الوقت الممنوح لانجاز المذكرة.

الفصل التمهيدي:

نشأة التشيع و الإسماعيلية

نشأة التشيع:

قبل الحديث عن نشأة التشيع لابد من الإشارةإلى معناه الحقيقي:

التشيع لغة: هو الإتباع و النصرة.

قال الخليل بن أحمد: و الشيعة قوم يتشيعون أي يهوون أهواء قوم و يتابعونهم ، و شيعة الرجل : أصحابه و أتباعه و أنصاره.

و قال الجوهري رحمه الله: شيعة الرجل : أتباعه و أنصاره ، يقال : شايعه كما يقال : والاه من الولي...[1]

كما عقد إبن خلدون في مقدمته فضلا جليلا عرف فيه بالمذهب الشيعي فقال: اعلم أن الشيعة في اللغة هم الصحب و الإتباع، وهب لفظة أصلها من المشايعة، أي المتابعة و المطاوعة.[2]

و بالتالي فالشيعة من حيث مدلولها اللغوي تعني: القوم و الصحب و الأتباع و الأعوان.[3]

كما ورد لفظ التشيع في القرآن الكريم بعدة أسانيد منها قوله تعالى﴿ فَوَجَدَ فيهَا رَجُلينِ يقتلان هَذَا مِنْ شِيْعتَه و هَذَا مِنْ عدوهِ فاسْتَغَاثَهُ الذيْ من شيعته على الّذيْ من عَدُوِّ﴾.[4]

و كذاك قوله عز وجلَّ ﴿و إنَّ من شِيْعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ﴾.[5]

[1]أحمد بن سعد حمدان الغامدي، التشيع نشأته و مراحل تكوينه ، دار الفوائد ، مكة المكرمة ، 2010 ،ص21.

[2]إبن منظور ، لسان العرب ، الدار المصرية للنشر و التأليف ، القاهرة ،ج10،دسان،ص45.

[3] علي محمد الصلابي ، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، القاهرة،2002،ص13.

[4]سورة القصص، الآية15.

[5]سورة الصافات، الآية83.

التشيع في الاصطلاح:

اتخذت كلمة« شيعة» معنى اصطلاحا مستقلا، حيث أطلقت على جماعة اعتقد و أن الإمامة[1] ليست من المصالح العامة التي ترجع إلى نظر الأمة، و يتعين القائم بها بتعيينهم،بل أنها ركن الدين و قاعدة الإسلام.[2]

أما في عرف الفقهاء و المتكلمين الشيعة هم أنصار علي (رضي الله عنه) اللذين شايعوه و قدموه و فضلوه على سائر أصحابه.[3]

و قدم الشهر ستاني تعريفا شاملا للشيعة جاء فيه ما يلي: «الشيعة هم اللذين شايعوا علي (رضي الله عنه) على الخصوص، و قالوا بإمامته و خلافته نصا ووصية، إما جليا و إما خفيا، و اعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، و أن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو ببقية من عنده ، و قالوا الإمامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة و ينتصب الإمام بنصبهم ، بل هي قضية أصولية و ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة و السلام إغفاله و إهماله، و لا تفويضه إلى العامة و إرساله ، و يجمعهم القول بوجوب التعيين و التنصيص و ثبوت عصمة الأنبياء و الأئمة وجوبا عن الكبائر و الصغائر ، و القول بالتولي و التبرؤ قولا و فعلا و عقدا إلا في حال التقية».[4]

و قد إختلف المؤرخون حول مسألة الشيعة، فمنهم من يرجع بداية التشيع إلى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم، و أنه هو من أطلق هذا الإسم على مؤيدي علي كرم الله وجهه.[5]

---

[1]**الإمامة:** هي الإتمام و القدوة و القيادة، و الإمام هو الشخص الذي يتولى الإمامة، و قد ارتبط لقب الإمام بالخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و هذا اللقب خصوه به دون سواه من الخلفاء الشرعيين.ينظر:إبن خلدون،المقدمة،المصدر السابق،ص402.

[2] علي محمد الصلابي،المرجع السابق،ص14.

[3]الأشعري،مقالات الإسلاميين و اختلاف المصليين،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1990،ص89.

[4] الشهر ستاني، الملل و النحل،تح:سيد الكيلاني، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت ، 1980،ص145.

[5]أحمد أمين،ضحى الإسلام،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ،2012،ص847.

في حين يرى إبن خلدون أن التشيع ظهر بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم سنة 11هـ، باعتبارأن أول خلاف حدث بين المسلمين كان بعد وفاته، حيث تمحور حول زعامة القيادة، و كان ذلك خلال اجتماع المهاجرين و الأنصار في سقينة بني ساعدة لينظروا من سيتولى الخلافة.[1]

و قد تبلور عن اجتماع السقيفة ثلاثة آراء، فقد رأىالأنصارأنه ماحق بخلافة الرسول صلى الله عليه و سلم، و ذلك لأنهم نصروه و آووه، في حين رأوا المهاجرين أن الخلافة لا تصلح إلا في قريشلأنهم عشيرة النبي صلى الله عليه و سلم، كما رأت جماعة ثالثة بأن علي رضي الله هو الأحق بالخلافة، و ذلك نظرا لما يملكه من الاستحقاق الذاتي و المؤهلات الفردية، فضلا عن علاقة النسب و القرابة التي تربطه بالنبي صلى الله عليه و سلم.[2]

و بعد مناقشات طويلة، استقرت الأمور على ولاية أبي بكر الصديق و اضطر علي كرم الله وجهه لمبايعته.[3]

و على الرغم من معارضة بعض الجماعات لخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، استمرت ولايته إلى أن وافته المنية سنة 13هـ، و تولي الخلافة من بعده عمر رضي الله عنه.[4]

و بعد أن طعن عمر رضي الله عنه من طرف أبو لؤلؤة ، صار الأمر شورى بين النفر الستة و هم: علي كرم الله وجهه، عثمان إبن عفان ، عبد الرحمان بن عوف، سعد خال الرسول صلى الله عليه و سلم، الزبير بن العوام ، طلحة الخير.[5]

إلا أنه و بعد المشاورة ثلاثة أيام و بناءا على وصية عمر رضي الله عنه، استقرت الأمور على خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.[1]

---

[1] إبن خلدون، المصدر السابق، ص401.

[2] علي أقانوري،«نشأة التشيع و تاريخ ظهوره من وجهات نظر مختلفة–نقد و تحليل»، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد19، 2012،ص26.

[3] محمود علي مكي، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص3.

[4] المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، اعتنى به و راجعه كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية،بيروت،2005،ج2،ص234.

[5] مسكوية، تجارب الأمم و تعاقب الهمم،تح:سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية،ط2،بيروت،2002،ج1،ص266.

و ما تجدر الإشارةإليه بعد حوالي ست سنوات من خلافة عثمان رضي الله ، بدأ مناوئوه و مخالفوه الاعتراض و الافتراء عليه ببعض القضايا التي كانت سببا في إثارة العامة عليه، و أشعلت نار الفتنة، مما أدىإلى مقتله في 18 ذي الحجة 35هـ/655م ، و بقي الناس ثلاثة أيام بدون إمام حتى بويع علي كرم الله وجهه.[2]

و هناك من يرى بأن ظهور التشيع لعلي رضي الله عنه بدأ في أواخر عهد خلافة عثمان رضي الله عنه، و بالضبط إلى ظهور حركة السبأية [3]، باعتبار أنإبن سبأ أول شخص نادى بقداسة علي كرم الله وجهه، حيث أسلم زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، و كان قبل ذلك يقول ، أن يوشع بن نون وصي موسى رضي الله عنه ، فأصبح يقول في الإسلامأن عليا رضي الله عنه وصي سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.[4]

بينما تذهب بعض المصادر إلى القول بأن لفظة التشيع تعود في ظهورها إلى معركة صفين سنة (37هـ/658م) ، بين علي رضي الله عنه و معاوية بن أبي سفيان[5]، بسبب إمتناع هذا الأخير عن مبايعة علي رضي الله عنه، فوقعت المعركة في شهر صفر و كاد النصر أن يقع لعلي رضي الله عنه، لولا أن دبر أصحاب معاوية حيلة و رفعوا المصاحف، فكره الناس الحرب و تداعوا إلى الصلح ووقع التحكيم.[6]

---

[1] نبيلة عبد المنعم داود،نشأة الإمامية (رسالة نالت درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة بغداد)، دار المؤرخ العربي، بيروت، دسان،ص56.

[2] المرجع نفسه،ص59.

[3] **السبأية** : تقول بأن عليا لم يقتل و لم يمت ، حتى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما ، و هي أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه و سلم، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذي أظهر الطعن على أبي بكر و عثمان و الصحابة و برأ منهم، ينظر: النوبختي،فرق الشيعة ، منشورات الرضا ، بيروت ، 2012 ، ص57.

[4] أحمد النادي، التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري، الدار العربية للموسوعات،بيروت،2014، ص31.

[5] معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي أبو عبد الرحمان ، اسلم هو و أبوه يوم فتح مكة ، و شهد حنينا، و كان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه، و كان احد الكتاب لرسول الله صلى الله عليه و سلم، روي له عن النبي صلى الله عليه و سلم مائة حديث، و كان من الموصوفين بالدهاء و الحلم، بويع له بالخلافة في 25 ربيع الأول 41هـ.للمزيد ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء ، دار إبن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ،2003،ص155.

[6] المصدر نفسه،ص140.

و بالتالي كان التشيع ردة فعل على ظهور أول الفرق الإسلامية ، و هي فرقة الخوارج التي خرجت عن جيش علي بن أبي طالب بعد الانتهاء من التحكيم، وحمل من بقي في جيشه اسم الشيعة، و ذلك واضح من خلال هذه الرواية:«و لما خرجت الخوارج [1]من الكوفة أتى عليًا أصحابه و شيعته فبايعوه و قالو: نحن أولياء من واليت و أعداء من عاديت ، فشرط لهم فيه سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم».[2]

إنطلاقا من ما تم ذكره يتضح بأن التشيع لعلي رضي الله عنه، يعود إلى عهد النبي صلى الله عليه و سلم فهو الذي وجه أنظار الصحابة و حثهم على محبة و تقدير علي، لذلك سمي أول من إلتف حوله بشيعة علي ، و على العموم فان التشيع لعلي كرم الله وجهه لم يظهر كحزب سياسي في البداية مناهض لخلافة غيره، و إنما ظهر كتشيع روحي يقول بأفضلية علي كرم الله وجهه، إلا انه عقب معركة صفين و خروج الخوارج عن علي رضي الله عنه و رفضوا التحكيم كان لابد من وجود فرقة معارضة تدعم حق علي كرم الله وجهه في الخلافة.

2– نشأةالإسماعيلية:

الإسماعيلية فرقة من فرق الشيعية ، سميت بهذا الإسم نسبة إلىإسماعيل بن جعفر الصادق[3] ، حينما انقسمت الشيعة على نفسها بعد وفاة جعفر الصادق[4]، حيث تبعت جماعة موسى الكاظم بن

---

[1]**الخوارج**:جمع خارج، و الخروج نقيض الدخول، و يقول الشهر ستاني« كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة عليه يسمى خارجيا» و يقول الأشعري« أجمعت الخوارج على الكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن حكم... و اجمعوا على أن كل كبيرة كفر إلا النجدات فإنها لا تقول بذلك». للمزيد ينظر: سليمان بن صالح الغصن، الخوارج – نشأتهم،،فرقهم،صفاتهم،الرد على ابرز عقائدهم–، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع، السعودية، 2009،ص47.

[2]أحمد النادي، المرجع السابق، ص31.

[3]إسماعيل بن جعفر الصادق:هو الإمامالأول و المؤسس للمذهب، والده الإمام الصادق و أمه فاطمة بنت الحسين ، و كان أكبرأولادأبيه و أحبهمإليه، توفي في حياة أبيه.للمزيد ينظر: جعفر السحاني،بحوث في الملل و النحل ، مؤسسة الإمام الصادق ، مدنية قم،2007،ص71.72.

[4]ولد الإمام الصادق عام 80هـ، و توفي عام148هـ، و هو من عظماء أهل البيت عليهم السلام و ساداتهم ، ذو علوم جمة ، و عبادة موفورة، و زهادة بينة، و تلاوة كثيرة ، أنجب عشرة أولاد ، و تزوج فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين، للمزيد ينظر المرجع نفسه،ص71.

جعفر وسميت بالإمامية الاثنى عشرية، و آمنت جماعة أخرى بالادعاءات اتبع إسماعيل و إبنه محمد[1] بحقهما في وراثة الإمامة عن جعفر، مع أنإسماعيل توفي قبل وفاة أبيه بخمس سنين ، أي في سنة 149هـ.[2]

و يطلق على الإسماعيلية عدة ألقاب منها الباطنية، وذلك لاتجاههم إلى الاستخفاء على الناس، و قولهم بالإمام المستور، حيث استمر أمامهم مستورا إلىأن ظهر متغلبا في المغرب،بالإضافةإلىأنهم يقولون أن للقرآن ظاهرا و باطنا.[3]

و يطلق عليهم أيضا السبعية ، لاعتقادهم أنأدوار الإمامة سبعة، فمحمد بن إسماعيلإنتهى دور الإمامة له ، إذ كان هو السابع من محمد صلى الله عليه و سلم[4] ، حيث كانت الإسماعيلية تقول« إن السموات سبع و الكواكب السيارة سبع ، و الأنبياء ذوي العزم سبع».[5]

بالإضافةإلى ذلك أطلق عليها التعليمية لأن عقيدتهم قامت على إبطال النظر و الاستدلال و الدعوة إلى الإمام المعصوم، و يقولون أن الحق إما أن يعرف بالرأي أو بالتعليم، و باطل أن يعرف بالرأي لتعارض الآراء و اختلاف العقلاء، فلم يبق إلا أن يعرف بالتعليم.[6]

في حين يرى برنارد لويس أنالإسماعيلية هي نفسها الخطابية ، و ذلك لوحدة هاتين الحركتين ، فللخطابية عقيدة الإمام الصامت و الناطق ، و هي عقيدة اختصت بها الإسماعيلية ، كما ينسب إليها طريقة التأويل الإسماعيلي.

---

[1]محمد بن إسماعيل الملقب بالحبيب، ولد سنة132هـ في المدينة المنورة، و تسلم شؤون الإمامة، و استتر عن الأنظار خشية وقوعه بين الأعداء، و لقب بالإمام المكتوم لأنه لم يعلن دعوته و اخذ في بسطها خفية، توفي عام 193هـ.ينظر:المرجع نفسه،ص15.

[2]محمدأحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي-عقائدها و حكم السلام فيها-، مكتبة الأقصى، ط2، عمان، 1986، ص57.

[3]محمد أبوزهرة، الوحدة الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، 2011، ص191.

[4]محمدأحمد الخطيب، المرجع السابق، ص58.

[5]صالح عمار الحاج، المغرب العربي من خلال خلافة المعز لدين الله الفاطمي (341-362هـ/952-971م)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ج1، 2004، ص118.

[6] المرجع نفسه،ص118.

و فضلا عن ذلك فقد جاء في كتاب«أم الكتاب الشهيرة» و هو عبارة عن كتاب مقدس عند الإسماعليين في آسيا الوسطى ، أن أبا الخطاب هو مؤسس المذهب الإسماعيلي و دليل ذلك ما يلي : «إنَّ مذهب الإسماعيلية هو ما أوجدته ذرية أبي الخطاب و أتباعه الذين شروا أنفسهم بحب أحفاد جعفر الصادق و إسماعيل».[1]

إلا أنه رغم كل هذه التسميات ، تبقى تسمية الإسماعيلية هي الأقرب إلى واقع الحركة التاريخي ، و ذلك نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق.

و الحقيقة أن جذور الإسماعيلية نجدها في شخصيتين حضريتين ، شخصية أبو الخطاب[2] و شخصية ميمون القداح [3]، و لما لهؤلاء من أثر في تأسيس مذهب الإسماعيلية و الدعوة إليها، كان لابد من عرض آرائهم و دعوتهم، فقد كان من بين ما دعى إليه أبو الخطاب ما يلي:

- لا بد في كل عصر من رسولين: ناطق و صامت، فكان محمد صلى الله عليه و سلم ناطقا، و علي رضي الله عنه صامتا.
- أنالأرواح و الأجسام لا تموت و تفنى، و لكنها تتحول إلى ملائكة.
- أن في السماء إله و هو الرّب، و في الأرض اله وهو الإمام.
- الأئمة يعلمون الغيب.

[1] برنارد لويس، أصولالإسماعيلية-بحث تأريخي في نشأة الخلافة الفاطمية-، تر:خليل أحمد جلو، جاسم محمد الرجب،تق:عبد العزيز الدوري،المركز الأكاديميللأبحاث، بيروت ،2017،ص69،66،65.

[2] هو محمد بن أبي زينب مقلاص الأجدع: أو محمد بن أبي ثور، و كان يكنى بأبي ظبيان ،نشأ بالكوفة و عاصر محمد الباقر و من بعده إبنه جعفر الصادق ، و كان يتردد عليهما و يأخذ عنها على اعتبار أنه احد الشيعة-أنظر: نادر مزروق مرضي العازمي،«الإسماعيلية»، مجلة كلية دار العلوم، المجلد 36 ، العدد 126،سبتمبر 2019 ،566.

[3] هو ميمون بن الأسود القداح، و لقب بالقداح لأنه كان يعالج العيون و يطبها و يقدح الماء النازل بها، و قيل هو ميمون بن داود، وعده المؤرخين بأنه يهودي ربيب مجوسي، فله نسبتان، نسبة إلى اليهود و نسبة للمجوس، ولد بمكة و نشأ فيها، و نظرا للدور الكبير الذي قام في الحركة الإسماعيلية، اعتبره بعض الباحثين المؤسس الحقيقي للحركة الإسماعيلية.للمزيد ينظر: سادسة حلاوي ، فوزي خيري كاظم،« ملامح من سيرة ميمون القداح» ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد 10 ، العدد19،2014،ص88، 94.

إلاّأن جعفر الصادق ذم و لعن أبو الخطاب بعد أن أظهر هذه الاعتقادات و طرده، و بعد وفاته تحول أتباعه إلى محمد بن إسماعيل.[1]

أما فيما يتعلق بميمون القداح و إبنه عبد الله[2] فقد كانت لهم علاقة بالدعوة الإسماعيلية ، و يظهر ذلك من خلال ما قاله المقريزي رحمه الله:" ميمون القداح و إليه تنسب الميمونية[3] ، و كان له مذهب في الغلو، فولد لميمون هذا إبن يقال له عبد الله، كان أخبث من أبيه، و اعلم بالحيل منه فعمل أبوابا عظيمة من المكر و الخديعة على بطلان الإسلام، و كان عارفا عالما بجميع الشرائع و السنن ، و جميع علوم المذاهب كلها، فرتب ما جعله من المكر في سبع دعوات يتدرج الإنسان من واحدة إلىأخرى حتى ينتهيإلىالأخيرة، فيتبقى معرى من جميع الأديان ، لا يعتقد غير التعطيل و الإباحة ،ولا يرجوا ثوابا ، و لا يخاف عقابا، و يقول انه على هدى و أمل مذهبه ، و غيرهم منال مغفل.[4]

و كان عبد الله بن ميمون يريد بهذا – في الباطن- أن يجعل المخدوعين أمة له، يستمد من أموالهم بالمكر و الخديعة، و أما في الظاهر فإنه كان يدعو إلىالإمام من آل البيت: محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ليجمع الناس بهذه الحيلة".[5]

و قد مرت الإسماعيليةبمرحلتين، عرفت المرحلة الأولى بدور الستر و الثانية دور الظهور.

---

[1] محمدأحمدالخطيب، المرجع السابق، ص58، 59.

[2] يعتبر عبد الله بن ميمون من أعظم حجج الأمةالإسماعيلية في دورهم الأول ، و يلقب بالقداح لأنه كان مثل أبيه يشتغل بالقداحة، و هو ديصاني المذهب كأبيه، و هو من غلاة الشيعة ، وبعد وفاة أبيه ادعى نسبه إلى علي رضي الله عنه عن طريق إسماعيل بن جعفر الصادق، و انه لم يشتغل بالقداحة إلا لجذب الأشياع.ينظر: حسن إبراهيم حسن،طه أحمد شرف ، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية و مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1947،ص51.

[3] **الميمونية**: فرقة جعفرية قالت بإمامة جعفر بن محمد الصادق، وكان يتولى قيادتها ميمون القداح ، و تعتبر هذه الفرقة الركيزة التي قامت عليها الإسماعيلية فيما بعد ينظر: مصطفى غالب ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1965،ص146.

[4] المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبارالأئمة الفاطميين الخلفا،تح:جمال الدين الشبال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،ط2،القاهرة،ج1996،1،ص24.

[5] المصدر نفسه،ص25.

وتبدأ المرحلة الأولى من محمد بن إسماعيل الذي أرسل دعاته في كل الأرض لنشر المذهب الإسماعيلي ، و لما علم الخليفة العباسي هارون الرشيد[1] بأمره خرج محمد بن إسماعيل من المدينة.

و يتحدث احد دعاة الإسماعيلية عن هذا القول فيقول:" إنّ المصادر جميعها تتفق على أن محمد بن إسماعيل استطاع أن يخرج سرًا من المدينة و يتوغل في شرقي المملكة الإسلامية، و قد ظل يتنقل من مكان إلىآخر حتى استقر في قرية قرى الري و نسبت إليه فيما بعد و سميت بمحمد أباد".[2]

و تقول الإسماعيلية:" أن محمد بن إسماعيل المولود سنة 132هـ، بقي مستترا طول حياته ، متنقلا من بلدة إلى بلدة متخفيا ، خائفا من سلطان بني العباس و بطشهم، و لذلك لقب بمحمد المكتوم، و كان المجاهر بدعوته و القائم بأموره و المتكلم بإسمه ميمون القداح و إبنه عبد الله بن ميمون".[3]

و بعد وفاة محمد بن إسماعيل استغل ميمون القداح و إبنه عبد الله و اغتصب الأمر، و خاصة بعد ما كانا مستودعين، لأنهما كانا مأمورين أن يأخذ العهود لنفسهما حجابا على إسماعيل و محمد بن إسماعيل ، و انتسب عبد الله إلى آل عقيل ، ثم ولد له أحمد و ادعى أنه من ولد إسماعيل.[4]

يقول المقريزي:" و مات عبد الله بن ميمون – بعد ما ولد له أحمد[5]– فقام بعده إبنه أحمد بن الأشعث المعروف بقرمط بسوار كوفة، و دعاه إلى مذهبه، فأجابه ، و قام هناك بالأمر، وولد لأحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ولدان، هما : الحسين و محمد، ثم هلك أحمد فخلفه إبنه الحسين في الدعوة.

---

[1] هو الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المضور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو جعفر، استخلف بعد وفاة أخيه موسى الهادي سنة سبعين و مائة ، أمه الخيزران الجرشية،ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين و مائة،كان فصيحا، لن نظر في العلم و الأدب ، وكان كذلك يحج عاما و يغزو عاما، بويع له يوم الجمعة في بغداد لأربع عشرة ليلة بقين من شهر ربيع الأول سنة 170هـ، وهو إبن تسعة عشرة سنة، ولد له المأمون في تلك الليلة فقيل"**ولد في هذه الليلة خليفة، وولي خليفة، و مات خليفة**".للمزيد ينظر: شوقي أبو خليل، هارون الرشيد أمير الخلفاء و اجل ملوك الدنيا، دار الفكر، دمشق، 1996، ص15، 16.

[2] إحساناالهيظهير،الإسماعيلية تاريخ و عقائد، مكتبة بيت السلام، الرياض، 1987، ص85.

[3] المرجع نفسه، ص86.

[4] إحساناالهيظهير، المرجع نفسه، ص87، 88.

[5] ولد الإمامأحمد بن غالب،له الملقب بمحمد التقي سنة 198هـ في مدينة السلمية، تولى الإمامةالإسماعيلية عام 212 هـ بعد وفاة أبيه في مدينة"محمود أباد"، وكانت السلمية مركزا لدعوته، أين تعرض لمضايقات الخلفاء العباسين المستمرة، و هو ما جعله يغادر إلى الري ، توفي

فلما هلك الحسين[1] خلفه أبوه محمد بن أحمد ، و كان للحسين إبنإسمه سعيد فبقيت الدعوة له حتى كبر.[2]

و كان قد بعث محمد هذا داعيين إلى المغرب و هما:أبو عبد الله الحسين بنأحمد بن محمد، و أخوه أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد، فنزلا في قبيلتين من البربر ، و أخذا على أهلها ، و قد كان إشتهرأمرهم بسلمية[3]، و ايسروا و صار لهم أملاك كثيرة، فبلغ خبرهم السلطان، فبعث في طلبهم ففر سعيد من سلمية يريد المغرب ، فبلغ السلطان خبره و كان يتقصى عنه ، و كان على مصر يومئذ عيسى النوشري، فدخل سعيد على النوشري و نادمه ، فبلغ السلطان خبره و كان يتقصى عنه ، فبعث إلى النوشري بالقبض عليه ، فقرئ الكتاب و في المجلس إبن المدبر- و كان مؤاخيا لسعيد- فبعث إليه يحذره، فهرب سعيد ، و كسب النوشري داره، فلم يوجد و سار إلىالإسكندرية فبعث النوشري إلى والي الإسكندرية بالقبض على سعيد ، و كان رجلا ديلميا يقال له : علي بن وهسودان.[4]

و كان سعيد ماكرا فلما قبض عليه إبن وهسودان قال:" أنا رجل من آل رسول الله" فرّق له، و أخذ بعض ما كان معه و تركه ، فسار حتى نزل سجلماسة- و هي في زى التجار- فتقرب إلى واليها و خدمه، و أقام عنده مدة ، فبلغ المعتضد أمره ، فبعث في طلبه ، فلم يقبض عليه والي سجلماسة[5] ، فورد عليه كتاب آخر فقبض عليه و حبسه ، و كان خبره قد اتصل بأبي عبد الله الداعي الذي تقدم ذكر خروجه هو و أخيهإلى البربر-، فسار حينئذ بالبربر إلى سجلماسة، و قتل واليها و اخذ سعيد، و صار

في مصياف عام 256هـ، و دفن على قبة جبل مصياف الذي يبعد عن المدينة مسافة سبعة كيلومترات.للمزيد ينظر: مصطفغالب، المرجع السابق، ص152، 153.

[1] ولد الإمام الحسين بن الإمامأحمد الملقب بالرضي سنة 219هـ ، بعد وفاة أبيهأصبحإماماللإسماعيلية، فازدهرت الدعوة في عهده و تقدمت تقدما عظيما حيث انتظمت انتظاما دقيقا، توفي سنة 289هـ. للمزيد ينظر، مصطفى غالب ، المرجع السابق،ص155، 157 .

[2] المقريزي، المصدر السابق ، ص26.

[3]**سلمية**: و هي بليدة في ناحية السرية،بينها و بين حماة مسيرة، 1995ن، و كانت تعد من أعمال حمص، يقول بطليموس:مدينة سلمية طولها ثمان و ستون درجة و عشرون دقيقة، و عرضها سبع و ثلاثون درجة ، و خمس دقائق.للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995، المجلد الثالث، ص240.

[4] المقريزي، المصدر السابق ، ص27.

[5]**سجلماسة**: هي مدينة في جنوب االسابق، طرف بلاد السودان ، بينها و بين فارس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، و هي في منقطع جبل درن، و هي في وسط رمال كرمال زرُوذ، و يتصل بشماليها جدد من الأرض.ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص192.

صاحب الأمر، و تسمى بعيد الله المهدي، و تكفى بأبا محمد ، و تلقب بالمهدي، و صار إمام علويا من ولد محمد بن إسماعيلإبن جعفر الصادق، و لم يلبث إلا يسيرا حتى قتل أبا عبد الله الداعي، و تملك البربر ، و قلع بني الأغلب ولاة المغرب".[1]

فعبيد الله المهدي[2] هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الأهوازي.[3]

أما المرحلة الثانية فهي دور الظهور و تبدأ من عبيد الله المهدي، ثم القائم، و بعده المنصور، و يليه المعز، ثم العزيز، و بعد ذلك الحاكم، ثم الظاهر، و في الأخير المستنصر.[4]

و كان للإسماعيلية العديد من العقائد، التي تميزت في مضمونها عن باقي الفرقالإسلامية، نذكرها كالتالي:

- **عقيدتهم في الألوهية و التوحيد:**

تذهب الإسماعيليةإلى النفي المطلق لصفات الله عز و جل التي وصف بها في القرآن الكريم، لأن ثباتها حسب زعمهم يعني عدم التوحيد، و يرون أن جميع الأسماء و الصفات الإلهية تليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحية، و مخلوقاته التي هي الصور الجسمانية ، فالأسماء الحسن التي ذكرت في القرآن الكريم ما هي إلاإشارةإلى حدود الروحانية العلوية و الجسمانية السفلية، و يؤولون قوله تعالى :

﴿وِ للهالأسماء الحُسْنَى فَادْعُوه بِهَا﴾«، بأن المقصود بالأسماء هم الحدود، فتوحيد الله الصحيح عندهم هو معرفة حدوده و سلب الإلهيةالأسماء و الصفات عنه، لأن الإثبات الحقيقي لهذه الصفات و الأسماء على الله يعني شركة بينه و بين سائر الموجودات.[1]

---

[1] المقريزي، المصدر السابق،ص28.

[2]عبيد الله المهدي: ولد سنة 259هـ، في مدينة سلمية، بعد وفاة أبيه 289هـ استلم شؤون الإمامة،إختلف في نسبه اختلافا كبيرا، توفي سنة 322هـ، بعد أن حكم لمدة 24 سنة.ينظر: مصطفى غالب، المرجع السابق، ص158.

[3]إحسانإلهي ظهير، المرجع السابق، ص89.

[4]إحسانإلهي ظهير، المرجع نفسه، ص90.

و بذلك فإن معرفة الله عند الإسماعيليين تقوم على اعتبارين:

الأول: تجريده و تنزيهه عن أسمائه و صفاته.

الثاني:توحيده يعني معرفة حدوده.[2]

و الإسماعيلية بعد أن تجرد الله عز و جل من جميع أسمائه و صفاته، تحولها إلىأول مبدع أبدعه الله تعالى و هو : العقل الأول ، و يصف الكرماني هذا المبدع بقوله:" إذا كان الله عريا عن كل صفة، فإن صفات الكمال موجودة في أول مبدع أبدعه فهو الحق و الحقيقة ، و هو الوجود الأول ، و هو الوحدة ، و هو الواحد ، و هو الأزل ، و هو الأزلي ، و هو العقل الأول ، و هو المعقول الأول ، و هو العلم ، و هو العالم الأول ، وهو القدرة ، وهو القادر الأول ، و هو الحياة ، وهو الحي الأول".[3]

و بذلك فإن العقل عن الإسماعيلين هو محل لجميع الصفات و الأسماءالإلهية فهو عينهم الإله ممثلا في مظاهره الخارجية ، و أن العقل الأول أو المبدع الأول هو الذي رمز إليه تعالى بالقلم في الآية الكريمة (ن و القَلَمُ وَ مَا يَسْطُرُونْ)[4]، و بذلك فالقلم هو الخالق المصور ، وهو الذي أبدع النفس الكلية التي رمز إليها القرآن ب(اللوح المحفوظ) ، ووصفت بجميع الصفات التي للعقل الكلي، إلاأن العقل اسبق إلى توحيد الله و أفضل فسمي (بالسابق) و سميت النفس (بالتالي) ، و بواسطة العقل و النفس وجدت المبدعات الروحانية و المخلوقات الجسمانية ، من جماد و حيوان و نبات و إنسان، و ما في السموات من نجوم و كواكب.[5]

فالخالق عند الإسماعيلية إذن هو العقل الكلي و النفس الكلية، و إذا ذكر الله عند الإسماعيلية فالمقصود هو العقل الكلي.[6]

---

[1]إحسانإلهي ظهير، المرجع السابق، ص277.

[2]محمدأحمد الخطيب، المرجع السابق، ص86.

[3]الكارماني، راحة العقل،تح:مصطفى غالب،دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع،ط2،بيروت،1983،ص189.

[4]سورةالقلم، الآية 01.

[5]محمدأحمد الخطيب، المرجع السابق، ص87-88.

[6] محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية-تاريخها، نظمها، عقائدها-، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959، ص159.

- **عقيدتهم في الوحي و النبوة و الرسالة:**

الوحي عند الإسماعيلية بعيد عن الحقائق و الأخبار التي وردتنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لأنه قائم على اعتقادهم بأن العقل و ليس الله هو مدبر هذا الكون ، وهو مرسل الوحي إلىالأنبياء ، و النبي عندهم شخص فاضت عليه من السابق قوة قدسية صافية، و ينبغي عليه قبل أن يصل إلى مرتبة النبوة أن يمر بمرتبة الولي، لأنه يجمع في نفسه الصفات الثلاث : الولاية و النبوة و الرسالة.

و يزعموا بأن جميع الأنبياء لم يأخذوا التأييد ، و لا اتصل بهم الوحي إلا عن طريق الحدود الروحانية و هي:الجد و الفتح و الخيال، و أطلقوا عليهمإسم النطقاء ، لأن النطق كما قالوا:قسمان، أحدهما ما يتميز به الإنسان عن البهائم وهو النطق عما في الدنيا ، و الآخر النطق عما في الدار الآخرة المتميز به أهلالتأييد اللذين يتكلمون عما وراء الحجاب.[1]

- **عقيدتهم في الولاية :**

الإمامة هي المحور الأساسي الذي تدور عليه كل العقائد الإسماعيلية، لأن ولاية الإمام هي الركن الأساسي لجميع أركان الدين.

و يعتقد الإسماعيليون أنللإسلام دعائم سبع بغيرها لا يكون الإنسان مسلما مؤمنا ، أولها الولاية ماسك الجميع و رابطه و المانع من اختلاله ، فإذا بطلت من الدين ولاية الوصي و الأئمة ، بطلت الطهارة و الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج و الجهاد[2]، و عاد الدين جاهلية ، فالولاية من الدين العمدة.[3]

فالولاية عند الإسماعيليين هي اعتقاد وصاية علي و إمامةالأئمة المنصوص عليهم من ذرية علي بن أبي طالب و فاطمة[4] بنت الرسول صلى الله عليه و سلم ، ووجوب طاعتهم ، فطاعة الله عز و جل مقترنا

---

[1]المؤيد في الدين، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق:محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، 1949، ص135.

[2]المؤيد في الدين، المصدر نفسه، ص69.

[3]محمدأحمد الخطيب، المرجع السابق، ص100.

[4]فاطمة بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه و سلم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد صناف، القرشية الهاشمية، تلقب بالزهراء و التبوُل ، أمها خديجة بنت حويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، القرشية الأسدية، ولدت فاطمة قبل

مقترنا بطاعتهم ، و لن يقبل الله من مطيع طاعة إلا بطاعة من افترض عليه طاعته من أوليائه اللذين هم الأئمة من أهل البيت.[1]

و يزعمون أن جعفر الصادق سئل عن قول الله تعالى:"يَأيُهَا اللّذينَ آمنُوا أطِيْعُ, اللهَّ و أَطِيْعُوا الرَّسُولَ و أولي الأَمْرْ مِنْكُمْ"[2]، فقال:"أبانا عنى به، و نحن أولوالأمر و طاعتنا مفروضة ، و ينسبون أيضاإلى جعفر قوله:" بنا يعبد الله ، و بنا يطاع الله، و بنا يعصى الله، فمن أطاعناأطاع الله، و من عصانا فقد عصى الله" .[3]

- **عقيدتهم في اليوم الآخر و البعث و الحساب و الجنة و النار:**

لم يؤمن الإسماعيلية بالمعاد و الحشر و النشر، و عذاب القدر ، و نعيمه، و الجنة و النار، و غيرها من العقائد الغيبية كما آمن بها المسلمون ، بل جاءوا بمفاهيم تغاير تلك المفاهيم التي جاء بها الإسلام.[4]

يقول الغزالي:" و قد اتفقوا عن آخرهم على إنكار القيامة، و أن هذا النظام المشاهد في الدنيا من تعاقب الليل و النهار و حصول الإنسان من نطفة، و النطفة من إنسان و تولد البنات وتولد الحيوانات لا يتصرم أبدا الدهر و أن السموات و الأرض لا يتصور انعدام أجسامها و أولوا القيامة و قالوا أنها رمز إلى خروج الإمام و قيام قائم الزمان، و هو السابع الناسخ للشرع المغير للأمر، و ربما قال بعضهم أن للفلك أدوارا كلية تتبدل أحوال العالم تبدلا كليا بطوفان عام أو سبب من الأسباب ، فمعنى القيامة انقضاء دورنا الذي نحن فيه، أما المعاد فأنكروا ما ورد به الأنبياء ، و لم يثبتوا الحشر ز النشر للأجساد و لا الجنة و النار، و لكن قالوا معنى المعاد عود كل شئ إلىأصله، و الإنسان متركب من العالم الروحاني الجسماني ،

البعثة بخمس سنين، و عمر أبيها عليه الصلاة و الصلاة 35 سنة . للمزيد عن حياتها ينظر: عبد الستار الشيخ، فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أم الحسنيين رضي الله عنها، دار القلم ، دمشق،2015،ص31، 32 ، 37 .

[1] محمدأحمد الخطيب، المرجع السابق، ص100.

[2] سورة النساء، الآية 59.

[3] المؤيد في الدين، المصدر السابق، ص71.

[4] نادر مرزوق، المرجع السابق، ص582.

أماالجسماني منه و هو جسده فمركب من الأخلاطالأربعة الصفراء و السوداء و البلغم و الدم، فينحل الجسد و يعود كل خلط إلى الطبيعة العالية، أما الصفراء فتصير نارا ، و تصير السوداء ترابا، و يصير الدم هواء، و يصير البلغم ماء، وذلك هو معاد الجسم ، و أما الروحاني و هو النفس المدركة العاقلة من الإنسان، فإنها إن صفيت بالمواظبة على العبادات و زكيت بمجانبة الهوى و الشهوات و غذيت بغذاء العلوم و المعارف المتلقاة من الأئمة الهداة اتحدت عن مفارقة الجسم بالعالم الروحاني الذي منه انفصالها، و تسعد بالمودة إلى وطنها الأصلي و لذلك سمي رجوعا فقيل" ارْجَعي إلى رَبَّكِ رَاضيةً مَرْضيَّةً"[1] و هي الجنة".[2]

يضاف إلى ذلك أن القيامة عند الإسماعيلية معناها عودة الروح إلى مبدئها، و هي النفس الكلية، و هذا يعني إبطال العقاب و الثواب في الجنة و النار ، لأن العقاب في رأيهم هو الآلام التي تراها الروح في تقلبها في الأجسام المختلفة ، أما الثواب فهو اللذات التي يأخذها المؤمن من مراتب العلوم.[3]

[1]سورة الفجر، الآية 28.

[2]الغزالي، فضائح الباطنية،تح و تق: عبد الرحمان بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت،1964،ص44، 45 .

[3]محمدأحمد الخطيب، المرجع السابق، ص112.

الفصل الأول:

قيام الدولة الفاطمية في المغرب و انتقالها إلى مصر

1- السياسة المذهبية في المغرب الإسلامي:

مرت الدعوة الإسماعيلية في المغرب في بادئ انطلاقها بمرحلتين، مرحلة الإعداد العقائدي و تولاها اثنان هما أبو سفيان الحسن بن القاسم و أبو عبد الله بن علي المشهور بالحلواني، و مرحلة الدور العملي و قامت على أكتاف الداعي أبي عبد الله الشيعي[1] المشهور بالصنعاني.

فبخصوص المرحلة الأولى، بعثت القيادة في الشرق أبو سفيان و الحلواني إلى شمال افريقية ، و أمرتها بنشر الدعوة حيث قيل لهما"بالمغرب ارض بور فإذهبا و أحرثاها، ومهداها حتى يجئ صاحب البذر"[2] فإستقر أبو سفيان في مرماجنة و ابتنى فيها مسجدا، و اشتهر بالفضل و العبادة و الذكر مما لفت إليه الأنظار، فهرع إليه سكان المناطق المجاورة يسمعون فضائل أهل البيت منه، و هناك دعا الإمام من أهل البيت ، و بشر بقرب ظهور المهدي.[3]

و بفضل موقع المدينة التجاري استقطب السفياني التجار و أدخلهم في دعوته التي انتقلت بعد ذلك إلى نفطة، و كثر بها التشيع حتى غدت تعرف بإسم الكوفة البصرية، إلا أنه توفي أبو سفيان قبل مجئ الداعي أبو عبد الله الشيعي.[4]

بينما الحلواني تقدم حتى وصل إلى سوجهار (جنوب شرقي قسنطينة) فنزل في الناظور، و سلك نهج أبو سفيان، فاشتهر ذكره ، و هرب الناس من القبائل إليه، و تشيع كثير منهم على يده و خاصة من كتامة و سماتة ، و عاش هناك إلى أن توفي.[5]

---

[1] **أبي عبد الله الشيعي** : و هو الحسين بن أحمد بن محمد زكريا، كان محتسبا قبل قيامه بدوره الكبير في نشر الدعوة الفاطمية، اشتهر بإسم المعلم لأنه كان يعلم الناس مذهب الإمامية الباطنية، كما اشتهر أيضا بإسم الصوفي لأنه كان يرتدي الخشن و المرقع من الثياب الصوفية.انظر:علي حسني الخربُوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة ، الزيتون،1972،ص13-14.

[2] محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص19.

[3] فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي و المؤسساتي (296-365هـ/909-975م)تر:حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994،ص78.

[4] المرجع نفسه،ص79.

[5] فرحات الدشراوي، المرجع نفسه،ص79.

وبعد ما بلغ إبن حوشب خبر وفاة الحلواني و أب سفيان قال لأبي عبد الله الشيعي:"إن أرض المغرب من أهل كتامة قد حرثها الحلواني و أبو سفيان، و قد ماتا و ليس لها غيرك، فبادر إنها موطأة ممهدة لك".[1]

فغادر أبي عبد الله اليمن قاصدا مكة، ووصلها في موسم الحج سنة 279هـ/891م، فسأل عن حجاج كتامة، و تعرف على جماعة كان بينهم حديث الجميلي و موسى من مكارم اللذين تشيعا بفضل دعوة الحلواني و السفياني ، فإستطاع أن يستميلهم إليه بسحر بيانه و فضل لسانه ، فأعجبوا بزهده و عبادته ، و لما حان وقت الرحيل سألوه عن أمره فقال:" أنا رجل من أهل العراق و كنت اخدم السلطان، ثم رأيت أن خدمته ليست من أعمال البر فتركتها و صرت اطلب المعيشة الحلال فلم أرى لذلك سوى تعليم القرآن للصبيان ، و قد نصح لي بمصر"، فرغبوا الرحيل معه و أصروا عليه ذلك فإنضم إليهم و أكرموا ضيافته.[2]

و في أثناء الرحلة إستطاع أن يستقي منهم بعض المعلومات دون أن يبوح لهم عن نواياه الحقيقية، و لما وصلوا مصر تظاهر أنه يريد الإقامة فيها لممارسة التعليم فطلبوا منه أن يقوم بذبك في بالدهم لكنه اعتذر لهم قائلا:"إن وجدت حاجتي بمصر أقمت بها ، و إلا فربما أصحبكم إلى القيروان" ،ثم غاب عنهم لمدة من الزمن ، و عاد بعد ذلك مدعيا انه لم يجد ما يرغب فيه بمصر.[3]

فرح الكتاميون بذلك و تلقاه أهلها، و كان من بينهم أبو المفتش ، و أبو عبد الله الأندلسي و أبو القاسم الورفجومي و غيرهما ممن كان على المذهب الإسماعيلي، و فضل أبو عبد الله الذهاب إلى كتامة على قسطيلية سنة 280هـ/892م.[4]

[1] محمد جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص22.
[2] علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص22.
[3] غزوان مصطفى ياغي، الدولة الفاطمية-الدعوة و التأسيس-،د د ن،القاهرة،1998،ص34.
[4] غزوان مصطفى ياغي، المرجع نفسه،ص.45

أقام أبو عبد الله مدة في ايكجان[1] ، التي اتخذها دار هجرة له ، و بدأ في عملية الدعوة و لكن بنوع من الحذر في البداية ، حيث تظاهر بأنه معلم قرآن ، و سلك سياسة التدرج في بث المذهب الإسماعيلي، فالتفت حوله المجموعات.

و بذلك قويت شوكته و صار يدعو للمهدي و يقول بأنه يخرج هذه الأيام و يملك الأرض، و فضلا عن كل ذلك قسم كتامة إلى أسباع ، و جعل لكل سبع منها عسكرا، و قدم عليه مقدما، و أطلق بكل موضوع داعيا، و سمى المقدمين و الدعاة و المشايخ ،كما إستطاع السيطرة على العديد من المناطق و كان منها ميلة و ذلك بعد أن قضى على حكم الاغالبة بها في ذي القعدة289هـ/903م، كما دخل طبنه في آخر ذي الحجة 293هـ/ أكتوبر 905م و التي تعد من أكبر المدن، وفتح كذلك باغاية[2] في 296هـ/908م، و دخل رقادة[3] يوم السبت أول رجب 296هـ/908م.[4]

و بعد أن استقرت له الأمور كتب إلى عبيد الله سيتعجله في المجئ إلى المغرب، فخرج هذا الأخير، يريد المغرب لتدخل المنطقة مرحلة جديدة و هي القيام الفعلي للدولة الفاطمية تحت خلافة عبيد الله المهدي.[5]

و كان الحسين أبي عبد الله الشيعي قد أرسل إلى المهدي في سلمية رجالا من كتامة يخبرونه بما فتح الله عليه و يستقدمونه فاستجاب لذلك، إلا انه لم يوضح وجهته في البداية خوفا من تعقب العباسيين له، فخرج من مصر إلى الإسكندرية، و تخفى في زي التجار في خروجه من الإسكندرية ، و بعد أن وصل

---

[1] **ايكجان**: تطل على منطقة زراعية تقع شمالي بلزمة بين سطيف و ميلة، و تضم عدة مراكز عمرانية ريفية، تمتد هذه المنطقة الشاسعة على مسيرة خمسة أيام طولا و ثلاثة أيام عرضا، و تبتعد عن رقادة بمسافة عشرة أيام.للمزيد ينظر:فرحات الدشراوي ، المرجع السابق،ص87.

[2] **باغاية**: مدينة كبيرة في أقصى افري، مج1بين مجانة و قسنطينية الهواء.ينظر:ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص325،11.

[3] **رقادة**: بلدة بافريقية بينها و بين القيروان أربعة أيام ، أسدها إبراهيم بن الأغلب 263هـ/875م.ينظر: المصدر نفسه،ص55.

[4] محمد جمال الدين سرور، المرجع السابق،ص24.

[5] المقريزي، المصدر السابق،ص60.

إلى طرابلس و فارقه التجار قبض عليه زياده الله الثالث[1] أمير الاغالبة، و لكن بفضل الأموال التي أعطاها إلى صاحب طرابلس إستطاع أن يهرب إلى سجلماسة.[2]

و تلبية لأمر الخليفة العباسي سجن صاحب هذه المدينة و هو اليسع بن مدرار عبيد الله المهدي، و كان قد صاحبه في رحلته أبو العباس–أخو الحسين الداعي– الذي أمكنه الوصول إلى رقادة و أخبر أخوه بما حصل للإمام ، فجيش أبو عبد الله الجيوش و سار نحو سجلماسة ، يريد إطلاق سراح عبيد الله المهدي و إبنه أبو القاسم، و كان خروجه يوم الخميس من شهر رمضان 296هـ/908م، فمر بتاهرت ووصل سجلماسة و راسل صاحبها على أن لا يقتل الإمام أو يؤذيه ، فرد عليه الوالي ردا عنيفا ، فقاتله أبو عبد الله الشيعي و تمكن من إخراج المهدي و إبنه من محبسهما ، و سلم له الأمر قائلا لمن كان معه :" هذا هو مولاكم ، قد أنجز الله له وعده و أعطاه حقه و اظهر أمره."[3]

ثم رجع إلى رقادة فدخلها عبيد الله المهدي من الباب القبلي ، و كان ذلك في ربيع الآخر 297هـ/910م ، و لقبه الناس و الفقهاء ، فدعوا له ، و نزل عبد الله في القصر المعروف بالصحن ، و تلقب " بالمهدي أمير المؤمنين"، وخطب بإسمه في الجمعة، و ضرب على السكة ، وولى الولاة، و دون الدواوين، و جبى الأموال، فتوفرت له جميع الأركان الضرورية و اللازمة لقيام الدولة، و بذلك قامت الخلافة الفاطمية ببلاد المغرب شمال افريقية سنة 297هـ/909م.[4]

و مما لا شك فيه أن الدولة الفاطمية تدين بظهورها ووجودها للداعي أبو عبد الله الشيعي الذي تأسست هذه الدولة بفضل جهوده و حسن سياسته[5]، و يرجع المؤرخون قتل أبي عبد الله الشيعي إلى أن

---

[1] **زيادة الله الثالث**:296/290هـ كان آخر الأمراء الاغالبة في افريقية، قضى أيامه في اللهو و الترف دون أن يلفت إلى مقاومة الشيعي الفاطمي، تنازل عن الحكم ليلة الاثنين 25 جمادى الاخرة296هـ، اثر كارثة الاربس.ينظر: محمد سهيل طقوس، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،2001،ص46.

[2] عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب و انتقالها إلى مصر نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ، 1991 ، ص48.

[3] حسن إبراهيم حسن، طه أحمد شرف،المرجع السابق ،ص121.

[4] محمد سهيل طقوس،المرجع السابق،ص77.

[5] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص56.

البلاد لما دانت للمهدي و استقامت له الأحوال ، كف يد أبي عبد الله الشيعي و يد أخيه أبي العباس ، فداخل أبا العباس الحسد و استمال أخاه إليه، و أخذا يحرضان على المهدي ، و اتفقا على قتله ، فوصل خبر هذه المؤمرات إلى مسامع المهدي، ففرق أنصارهما في البلاد ، ثم قتل أبا عبد الله الداعي و أخاه أبي العباس يوم الاثنين 15 جمادى الثانية 297هـ.[1]

بادر عبيد الله المهدي عقب دخوله رقادة و مبايعته بالإمام من قبل أتباعه إلى وضع تنظيمات سياسية و إدارية و أهمها التنظيمات الدينية المذهبية .

فمن حيث التنظيمات السياسية حدد عبد الله المهدي انه سيكون معتدلا في سياسته، و أن رعايته ستشمل أتباعه و جميع المسلمين، ووعد في خطابه بمراعاة أوليائه، و رعاية الأوفياء المخلصين، و أعرب عن عزمه على قمع كل من نكث عليه و خان أمانته ، كما أشار بالدعم الذي خطبت به دعوته لدلى أوليائه و أنصار حقه أولي الأبصار النافذة من سادات العرب و أنجاد كتامة[2]، ثم دعا أهل افريقية المعروفين بمناهضتهم للمذهب الشيعي إلى التمسك بحبل طاعته و أسباب ولايته و محبة آل البيت.[3]

ومن حيث التنظيمات الإدارية ، فقد اجتهد عبيد الله المهدي في إعادة تنظيم المصالح الإدارية ، فبدأ بتشكيل الهيئة الحاكمة ، و جماعة الحاشية و رجال القصر ، فاختارهم كلهم من بطانته التي جاءت معه من بلاد الشام، و خصهم بتولي الأعمال الإدارية ، كما استعان بنفر من الأغالبة اللذين مالوا للعهد الجديد ، و بجماعة من العرب اللذين خدموا النظام السابق، و تسامح مع من بقي من بني الأغلب ومواليهم و أتباعهم، وأعاد بعضهم إلى مناصبهم المدنية و العسكرية.[4]

---

[1] المرجع نفسه،ص56.

[2] **كتامة**: هي قبيلة لها أهمية تاريخية ، لأنها هي التي أقامت الدولة الفاطمية بجهودها ، و كانت مواطنها في العهد الأول للإسلام من أرياف قسنطنية إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل أوراس من ناحية القبلة ، بها مناطق مشهورة مثل: جبل ايكجان و باغاية و بلزمة و غيرها.ينظر:**عبد الله محمد جمال الدين، المجع السابق،ص18.**

[3] فرحات الدشراوي، المرجع السابق،ص183.

[4] محمد سهيل طقوس،المرجع السابق،ص79-80.

أما فيما يخص التنظيمات الدينية المذهبية ، فغداة دخول عبيد الله المهدي رقادة خرج توقيعا أمر بأن يدعى به على المنابر برقادة و القيروان[1] و القصر القديم ، كما أمر بالدعاء بعد الصلاة لمحمد صلى الله عليه و سلم و علي كرم الله وجهه ، و فاطمة و الحسن و الحسين[2]– رضي الله عنهما–، و الأئمة من ولده،و أحاط نفسه بكل مظاهر الإجلال و التقديس.[3]

كما تجرأ على الزيادة و النقصان في أمور الإسلام ، و من بين ذلك انه أمر بصيام يومين قبل رمضان ، و القنوت يوم الجمعة قبل الركوع، و الجهر بالبسملة في الصلوات المفروضة، و زاد في الآذان " حي على خير عمل، على خير البشر" ، و أمر بالتكبير خمس تكبيرات في صلاة الجنازة ، و منع البكاء على الميت ، و اسقط من آذان الصبح"الصلاة خير من النوم".[4]

و فضلا عن ذلك عمد إلى نشر الأفكار الغريبة عن الإسلام ، و عن سكان بلاد المغرب، و ذلك قصد إبعاد الناس عن المذاهب التي كانوا عليها ، وبذلك ظهور ما يعرف بالدعوة إلى التشريق سنة 309هـ، على يد منسيب بن سلطان المكناسي بجبال الونشريس ، و تمثلت في ظهور أمور تخالف الإسلام.

و أنشأ كذلك عبيد الله المهدي ديوانا سماه" ديوان الكشف"، و كان ذلك سنة 910/298م ، مهمته الكشف عن كبار أعداء المذهب الإسماعيلي و اسند رئاسته إلى اثنين من أعوانه المقربين هما إبن جعفر محمد بن أحمد البغدادي و عمران بن أبي خالد بن أبي سلام.[5]

و بذلك عمل الفاطميون على فرض سلطانهم السياسي و المذهبي بالقوة من خلال مقاومة المذاهب الأخرى ، خاصة مذهب الخوارج ، فقد قاوموا الخوارج الصفرية[1] بسجلماسة منذ أن استولى

---

[1] **القيروان:** و الحموي، عظيمة بافريقية، طولها إحدى وثلاثون درجة، و عرضها ثلاثون درجة و أربعون دقيقة، مصرت في الإسلام في أيام معاوية رضي الله عنه.ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص420.

[2] **الحسن و الحسين–رضي الله عنها–** هم إبناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت الرسول صلى الله عليه و سلم.

[3] المقريزي،المصدر السابق،ص60.

[4] محمد سهيل طقوس،المرجع السابق،ص71.

[5] المرجع نفسه،ص71 .

الشيعي عليها، حيث نهب المدينة و حرقها بالنار ، و لا شك أن بعض علمائها قتلوا، ومن بقي منهم أما خضع لسلطة الفاطميين أو فرَّ إلى أماكن بعيدة، و كان موقف الفاطميين من الخوارج الإباضية بتاهرت أعنف و أشد وصل حتى لدرجة التنكيل بعلمائها.[2]

و زيادة على كل ما ذكر عمل عبيد الله المهدي على القضاء على أهل السنة العامة و المالكين خاصة ، و تجلى ذلك من خلال توزيع الدعاة على مختلف المناطق لنشر المذهب الإسماعيلي ، فاسند مهمة محاربة المالكية للقاضي المروزي، الذي استغل منصبه و سلط على هؤلاء كل أنواع العذاب، و من بينهم إبراهيم بن محمد الصنبي المعروف بإبن البردون ، و أبو بكر بن هزيل اللذين عذبا ثم قتلا بتهمة الطعن في المذهب الإسماعيلي.[3]

و بطبيعة الحال تلقت التعاليم الإسماعيلية معارضة شديدة من جانب أهل السنة، و هو ما اضطر عبيد الله المهدي إلى تعديل تنظيمه ، و تأسيس مدارس لتدريسها و نشرها ، و أطلق عليها إسم "مدارس الدعوة" لبث عقائد المذهب الإسماعيلي، و قد أراد أن تكون مدارس الدعوة أداة بينه و بين أشياعه حتى تظل زعامته عليهم قائمة، و يظل المذهب الإسماعيلي رائجا بينهم، و كان المغاربة أصعب من المشارقة في فهم أسرار المذهب الإسماعيلي ، فقد تعذر عليهم فهم تأويل القرآن و الحديث و مظاهر الكون.[4]

و لم تقتصر مجهودات عبيد الله المهدي على توطيد سلطان خلافته ، بل رأى أن يبني حاضرة في مكان يتوسط أجزاء دولته ليتخذها حصنا يعتصم به هو و أنصاره و يوجه منه هجماته إلى الخارجين عليه، و تكون مقر للدعوة الإسماعيلية ، موقع اختياره على مكان يقع على بعد ستين ميلا جنوبي القيروان ، و

---

[1] **الخوارج الصفرية**: هم أتباع زياد الأص، ص29وموطنهم الإقليم الشرقي من الجزيرة.ينظر:**جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص299**.

[2] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص327.

[3] المرجع نفسه،ص329 .

[4] محمد سهيل طقوس، المرجع السابق،ص72.

هناك وضع أساس مدينة جديدة سماها المهدية[1]، التي أصبحت عاصمة للدولة الفاطمية حتى انتقالها إلى مصر.[2]

و بعد وفاة عبيد الله المهدي كانت حالة بلاد المغرب تتطلب كل جهود إبنه أبي القاسم الذي آلت إليه الخلافة و لقب القائم بأمر الله ، حيث ثار في عهده إبن طالوت القرشي بطرابلس ، و اشتد خطر الثورة التي أضرم نارها أبو يزيد مخلد بن كيداد و هو من قبيلة زناتة ، التي كانت ناقصة على الفاطميين لإيثارهم الكتاميين بالمناصب.[3]

فقد اتخذ أبو يزيد تاهرت محلا لإقامته و صار يعلم الصبيان القرآن و مذاهب الخوارج، و قد عرف بعدائه للشيعة ، فصار يدعو الناس للخروج على الخليفة الفاطمي ، و ابتدئ نفوذه يزداد منذ سنة 316هـ و ذاعت دعوته بين بعض قبائل البربر ، و اجتمع إليه سائر الخوارج، و اخذ له البيعة عليهم سنة 331هـ صاحبه أبو عمار على قتال الشيعة.[4]

زحف أبو يزيد في عهد الخليفة القائم إلى رقادة ثم القيروان ، حتى وصل للمهدية فاضطر سكانها للنزوح نحو طرابلس و صقلية و مصر.[5]

و لما توفي الخليفة القائم خلفه إبنه المنصور ووجه كل عنايته للقضاء على حركة أبي يزيد ، و سرعان ما قويت جيوشه بانضمام قبيلة صنهاجة إليها[1] ، و تمكن من القضاء على فتنة هذا الخارجي بالقبض عليه ووفاته متأثرا بجروحه سنة 326هـ.[2]

---

[1] **المهدية**: تقع على بعد ستين ميلا جنوبي القيروان، وقد ذكر البكري بأن البحر يحيط بها من ثلاث جهات، و انه يدخل إليها من الجانب الغربي، و قد شيدت مبانيها بالصخر، و اتخذ المهدي لهذه المدينة بابين من الحديد لا خشب فيهما زنة كل باب منهما ألف قنطار[1]، و طوله ثلاثين شبرا ، و نقش على هذين البابين صور لبعض الحيوانات ، و أقيم بها ثلاثة و ستون صهريجا، و ما لبث ثان أصبحت مرفأ هاما. للمزيد ينظر:البكري،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، مكتبة المثنى، بغداد،1968،ص29-30.

[2] غزوان مصطفى ياغي، المرجع السابق،ص94.

[3] المقريزي، المصدر السابق،ص75.

[4] المصدر نفسه،ص75.

[5] محمد سهيل طقوس، المرجع السابق،ص122،121 .

و قد ساءت أهل البلاد في شمال افريقية من جراء الثورات التي قامت ضد الدولة الفاطمية، فرأى المنصور ضرورة إعادة تنظيم البلاد، و بذلك أسس سنة 337هـ مدينة في الموضع الذي دارت في الواقعة بينه و بين أبي يزيد على مقربة من القيروان، و سماها المنصورية، و اتخذها حاضرة له.[3]

و بعد أن توفي المنصور سنة 341هـ آلت الخلافة إلى إبنه المعز ، الذي عمل على توطيد الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، فعهد إلى جوهر الصقلي[4] بإخضاع الأمراء الثائرية على الحكم الفاطمي، فسار في أوائل سنة 347هـ قاصدا تاهرت ، فاستولى عليها و قضى على واليها بعلي بن محمد الزناتي الذي عرف بانحرافه عن الفاطميين، ثم استأنف جوهر السير نحو فاس، و منها إلى سجلماسة التي استبد بحكمها إبن واسول الذي تلقب بالشاكر بالله و خاطبه الناس بأمير المؤمنين ، فطارده جوهر حتى قبض عليه و أخذه أسيرا،و بذلك استعاد الفاطميون سلطانهم على سجلماسة.

و أخذ جوهر يتابع السير و يفتح مدينة بعد مدينة حتى وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي، و لم يمتنع عليه سوي سبتة و طنجة، ثم انصرف راجعا إلى المهدية بعد نجاحه من إقامة الدعوة للفاطميين على جميع منابر المغرب.[5]

1- الحياة المذهبية في مصر الفاطمية:

منذ قيام الخلافة الفاطمية ببلاد المغرب، اتجهت أنظار أئمتها إلى مصر التي تتمتع بموقع متميز في العالم الإسلامي، فالسيطرة على مصر تعني السيادة على القطرين التابعين هل و هما الشام و الحجاز ،و

[1] **صنهاجة**: لقد كانت هذه القبيلة أوفر القبائل عدد، ص17هد إبن خلدون ، وصلت بطونها إلى سبعين بطنا لا يكاد يخلو منها جبل و لا بسيط، و لها ذكر في الحروب و في الخروج على الولاة ، و كانت مواطنها فيما بين المغرب الأقصى و افريقية.ينظر: **عبد الله محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص177**.

[2] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص31.

[3] البكري، المصدر السابق،ص25 .

[4] **جوهر الصقلي**: مملوك رومي أصله من جزيرة صقلية جاء بها احد التجار و عرضه للبيع و اشتراه الإمام المعز و رباه في قصره، فأخلص له و تفانى في خدمته، فأعلى قدره و جعله قائدا لجيوشه ففتح الكثير من المدن.ينظر: **مصطفى غالب، المرجع السابق، ص192**.

[5] المقريزي، المصدر السابق،ص94.

بذلك يكتسب الفاطميون وضعا سياسيا و دينيا يستطيعون من خلاله السيطرة على البلدان الإسلامية، و ضم شعوبها تحت لواء خلافة شيعية.[1]

و من ناحية أخرى تيقن الفاطميون أن بلاد المغرب لا تصلح لإقامة دائمة يتحقق معها أملهم للسيادة و السيطرة، و ذلك بسبب البربر سريعي الغضب، و أطباعهم حادة، و ثوراتهم كثيرة.[2]

بدء عبيد الله المهدي محاولات غزو مصر عام 301هـ/913م بحملة يقودها حباسة بن يوسف، ووصلت هذه الحملة إلى برقة، و لكنها باءت بالفشل لوصول الإمدادات من الخلافة العباسية بقيادة مؤنس خادم للدفاع عن مصر، لكن ظلت مصر حلم يراود أطماع الفاطميين.[3]

لتتجدد أطماع الفاطميين في فتح مصر سنة 306هـ، حيث جهز الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي حملة عسكرية كبرى، و اسند القيادة فيها لإبنه أبي القاسم، و كان هدفها الاستيلاء على مصر، ووصلت طلائع الجيش الفاطمي إلى مدينة الإسكندرية و استولت عليها بالفعل، ثم تقدم الجيش الفاطمي إلى الفيوم، و هبت هنا القوات المصرية إلى جانب الأمراء الإخشيدية و حضر مؤنس الخادم من مقر الخلافة العباسية ، و إستطاع الانتصار على الفاطميين للمرة الثانية، و خرج أهل مصر مرحبين بعودته منتصرا و أطلق عليه الخليفة المقتدر بالله العباسي لقب المظفر.[4]

توقفت حملات الفاطميين على مصر مؤقتا في زمن الخليفة القائم بأمر الله الذي تولى الخلافة الفاطمية بعد وفاة عبيد الله المهدي، و ذلك بسبب تمرد قبائل البربر ، و مع ذلك لم يغفل الفاطميون على خطتهم في فتح مصر، حيث ترك الجيش الفاطمي في عام 342هـ/936م، ووصل إلى مدينة الإسكندرية، و لم يتجاوزها و انتهت الحملة بالفشل و عادت إلى المغرب.[5]

---

[1] هلز رشيد توفيق، سقوط الدولة الفاطمية ، أطروحة ماجستير ، قسم العلوم التاريخية، جامعة الفرات، 2017،ص4 .

[2] المرجع نفسه،ص37.

[3] محمود خلف، ثورات المصريين في العصر الفاطمي 969-1035م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص36.

[4] المرجع نفسه،ص37.

[5] محمد خلف، المرجع نفسه، ص37.

و يرجع المؤرخين سبب فشل هذه الحملة إلى انتشار مرض الطاعون بين أفراد الجيش الفاطمي، و تمرد قبائل البربر بعد موت عبيد الله المهدي، و الذي اضطر الخليفة القائم بأمر الله أن يخوض الحرب ضدهم، و ازداد الخطر بقيام أبي يزيد مخلد[1] بن كيداد الزناتي.[2]

و عندما آلت الخلافة للمعز لدين الله عمل على توطيد نفوذ الفاطميين في بلاد المغرب، و اتخذ سياسة جديدة اتجاه مصر ، حيث كان يصفه المؤرخون بأنه كثير الدعاء و النجابة ، حيث بدأ يتطلع إلى المشرق مستغلا الظروف التي كانت تقربها الدولة الإخشيدية من ثورات داخلية و حروب خارجية و مجاعات و أوبئة، كذلك إستطاع المعز لدين الله أن يهيأ الرأي العام المصري لتقبل الفتح الفاطمي، و عمل على نشر المذهب الشيعي في مصر على يد أعوانه، بل أن رسل المعز لدين الله وردت إلى كافور الإخشيدي[3] يدعونه إلى الدخول في طاعته، فلاطفهم كافور و لم يعط أي رد حاسم، و إستطاع دعاة الفاطميين أن يأخذوا البيعة للمعز لدين الله من كثير من وجوه القوم و رؤساء الجند الإخشيدين من شتى الطوائف.[4]

و بوفاة كافور الإخشيدي عام 357هـ/968م، اضطربت الحالة السياسية للبلاد، و تولى حكم البلاد الفوارس أحمد[5] ، و كان مازال صغيرا في السن، و تولى الوصاية عليه جعفر بن الفران ، حيث قضى

---

[1] أبي يزيد مخلد بن كيداد: الزناتي قام على الفاطميين سنة 322هـ/944م أين قويت شوكته ، و انتشرت دعوته القائمة على الدمار و الخروج على الخليفة.ينظر: **محمد الطمّار ، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010،ص31**.

[2] محمد خلف، المرجع السابق ،ص.

[3] استبد بالحكم بعد وفاة علي بن الأخشيد، و دعي بإسمه على المنابر في محرم سنة 355هـ، لم يعيش سوى مئة يوم بعد امتلاك مصر و الحرمين، حيث توفي في شهر جمادى الأولى سنة 357هـ .ينظر: **الكندي،ولاة مصر،تح:حسين نصار،دار صادر ،بيروت،1959،ص314** .

[4] جمال الدين سرور،المرجع السابق،ص62، 63.

[5] أبو الفوارس أحمد: اجمع الرأي بعد وفاة كافور على ولايته، فحسنت سيرته و أمر برفع الكلف و المؤن، و تعطيل المواخير، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و نقص النيل و كثر الغلاء في أيامه و اشتد.ينظر: **الكندي، ولاة مصر، المصدر السابق، ص315**.

على الكثير من الموظفين ، و صادر أملاكهم ، و كان من بين هؤلاء يعقوب بن كلس[1] الذي فر من مصر، و اتصل بالمعز الفاطمي في بلاد المغرب و حثه على النهوض بفتح مصر.[2]

فجهز المعز لدين الله قائده المظفر جوهر الصقلي لفتح مصر، حيث مهد الطرق المؤدية إليها، و حفر عليها الآبار لتوفير المياه اللازمة للجنود، و زود الحملة بالعتاد و المؤن و الرجال ، و انفق على إعداد هذه الجيوش ما يقرب من أربعة و عشرين مليون دينار، عدا ما حمله ألف جمل من الذهب الذي رصد للإنفاق على هذه الحملة.[3]

و تظهر ضخامة هذه الحملة التي ذهبت لتفتح مصر، من خلال ما ورد على لسان المقريزي ، و حيث وصفها بأنها" مثل جمع عرفات كثرة وعددا" ، وصل عدد الجنود فيها إلى مائة إلف جندي ، و أعطى الصغر لقائده جوهر الصقلي من المهابة و الاحترام ما يستحقه، حتى ترجل له و مشي بين يديه، و أمر كبار رجال دولته بالترجل بين يدي جوهر و قال على مرأى من الناس بصوت مرتفع يسمعه الجميع"والله لو خرج هذا – و أشار إلى جوهر- لفتح مصر، و لتدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب ولتترلن في خرابات إبن طولون ، و تبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا".[4]

وهكذا رحل جوهر الصقلي على رأس الجيش الفاطمي يوم السبت 14 ربيع الأول سنة 358هـ/969م، حيث وصل برقة فقدم له صاحبها فروض الطاعة و احتفل بلقائه ثم مضى في سيره قاصدا الإسكندرية فدخلها من غير مقاومة.[5]

---

[1] يعقوب بن كلس: يهوديا، المرجعغداد ، ثم سافر مع أبيه إلى الشام ، و رحل منها إلى مصر، حيث اتصل بكافور، فأعجب بذكائه، و عينه في ديوانه الخاص، و لما اظهر إسلامه في شعبان سنة 356هـ، زادت حظوته عند كافور .ينظر:جمال الدين سرو، المرجع السابق،ص63.

[2] محمود خلف، المرجع السابق، ص40.

[3] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص63.

[4] سيمينوقا، تاريخ مصر (دراسات و أبحاث)،تر و تح:حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة،2001،ص

[5] رياض حميد الجواري، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358-427هـ/968-1035م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2007م/1428هـ، ص12.

و لما وردت إلى الفسطاط[1] أخبار وصول جوهر إلى الإسكندرية و استيلائه عليها، شاور الوزير جعفر بن الفران ذوي الرأي و النفوذ من أهلها، فاستقر رأيهم على مفاوضة جوهر في شروط التسليم، و طلب الأمان على أرواح المصريين و أملاكهم، و اتفقوا على تأليف وفد للمفاوضة و كان على رأسه الشريف أبو جعفر مسلم الحسيني و القاضي أبو طاهر الذهلى ، فالتقى الوفد بالقائد الفاطمي عند تروجة في 18 رجب 358هـ، و تصدى أبو جعفر مسلم لمفاوضة ، و انتهت المفاوضة بكتاب الأمان، الذي كتبه جوهره و أعلنه للمصريين، و دخل جوهر الصقلي مصر يوم الثلاثاء 17 شعبان 358هـ، و تم قطع الخطبة في الديار المصرية عن الخليفة العباسي بعد ثلاثة أيام.[2]

وقد نجح جوهر في تثبيت أركان الدولة الفاطمية في مصر حيث رحبت به أهلها أحسن ترحيب بعد منحهم الأمان.[3]

و كان أول عمل قام به جوهر الصقلي هو تأسيس مدينة جديدة بناءا على توجهات المعز لدين الله ، تكون مقرا للحكم الفاطمي ، و مركزا لنشر الدعوة الفاطمية ، و تعبر عن طموحات الفاطميين، و عدّل عن اتخذ العسكر و القطائع عاصمة له ، لأنهما كانتا مكتظين بألسنة اللذين يختلفون مع الفاطميين في المذهب الديني.[4]

فوضع جوهر الصقلي أساس المدينة التي قرر إنشائها شمال الفسطاط في 17 شعبا 358هـ، و أسس القصر الذي سينزل به المعز و عرف بإسم القصر الشرقي الكبير.

و أطلق جوهر على مدينته الجديدة إسم المنصورية تقربا إلى خليفته المعز ، بإحياء ذكرى والده المنصور، و ظلت تعرف بذلك حتى قدم المعز لدين الله إلى مصر بعد أربع سنوات و سماها القاهرة، تفاؤلا

[1] **الفسطاط**: مدينة الفسطاط في مصر ، و لما فتحها عمر بن العاص في صدر الإسلام اختط المسلمون في فسطاطة ، فعمروا مكان مصر و هو نفسه المكان الذي ستقام فيه الفسطاط، و يقال سميت بالفسطاط لان عمر أمر بالفسطاط أن يحط و يسار به أمامه، فنزلت حمامة في أعلاه و باضت بيضتها، فاخبر عمر بذلك فأمر أن ترك الفسطاط على حاله إلى أن تخلص الحمامة فسميت بالفسطاط.**ينظر**: **الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،2002،ص322.**

[2] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص28

[3] أحمد النادي، المرجع السابق، ص202.

[4] محمد سهيل طقوس، المرجع السابق،ص197.

بأنها ستقهر الدولة العباسية المنافسة، و قيل أيضا أنها سميت القاهرة لأنها تقهر من شذ منها و حاول الخروج على أميرها.[1]

أنشأ جوهر بسور القاهرة أربعة أبواب و هي : باب النصر ، باب الفتوح ، باب زويلة، يعرف احد هذين البابين الأخيرين بإسم باب القوس ، و قد مر منه المعز عند قدومه إلى القاهرة ، و صار الناس يتبركون بالمرور به، أما الباب الثاني فقد تشاءم الناس منه و هجروه.[2]

و تعزيزا للثقافة الروحية الفاطمية، رأى جوهر الصقلي إلا يفاجئ السنيين في مساجدهم بشعائر المذهب الفاطمي، خشية إثارة حفيظة المصريين عليه، و من ثم عدل على بناء مسجد يكون رمزا لسيادة الدعوة الفاطمية، فشرع في بناء الجامع الأزهر في اليوم الرابع من شهر رمضان سنة 359هـ/790م ، و تم بناؤه في سنتين تقريبا ، و أقيمت في الصلاة لأول مرة في اليوم السابع من شهر رمضان سنة 361هـ/972م.[3]

و قد سمي هذا الجامع في بادئ الأمر بجامع القاهرة ، نسبة إلى العاصمة الجديدة التي أنشأها جوهر، و هناك ما يدل على أن هذه التسمية هي التي كانت تغلب عليه في عصر العزيز، بعد إنشاء القصور الفاطمية التي كان يطلق عليها إسم القصور الزاهرة، و قال آخرون إنما سمي كذلك لما سيكون له من الشأن العظيم و المكانة الكبرى بازدهار العلوم فيه، على انه ليس ببعيد أن يكون الفاطميون اللذين ينتسبون إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و سلم ، سموه الأزهر إشادة بذكر جدتهم فاطمة الزهراء ، و قد استمر هذا الجامع يعرف بهذين الإسمين حتى عصر المقريزي، ثم تقلص الإسم القديم و غلب عليه إسم الجامع الأزهر.[4]

---

[1] عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية و سقوطها في مصر-التاريخ السياسي-دار الفكر العربي، ط4، القاهرة، 1994، ص98.

[2] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص66.

[3] محمود أبو العيون ، الجامع الأزهر-نبذة في تاريخه-، مطبعة الأزهر،القاهرة،1949،ص7 .

[4] محمد سهيل طقوس،المرجع السابق،ص197 .

و كان الخلفاء الفاطميون منذ عهد المعز لدين الله يحتفلون بإقامة الصلوات يوم الجمعة و الأعياد في الجامع الأزهر، و كثيرا ما كانوا يؤمنون الناس في الصلاة و يخطبون فيهم، و كانت تقام بهذا الجامع إلى جانب الصلوات بعض الحفلات الدينية.[1]

و مما تجدر الإشارة إليه أن الفاطميون لم يوفوا بتعهُداتهم بعدم إجبار المصريين على تغيير مذهبهم السني إلى مذهب الشيعة، فأسندت المناصب العليا و خاصة القضاء إلى الشيعيين ، و اتخذت المساجد الكبيرة مراكز للدعاية للمذهب الإسماعيلي الشيعي و تم إضافة منصب جديد يقوم على تعيين احد كبار المتفقهين في مذهب الشيعة للقيام بنشر دعوتهم ، و كان يعرف بداعي الدعاة ، و كانت منزلته تلي قاضي القضاة و يعاونه اثنا عشر نقيبا، و نواب في سائر البلاد، و كثيرا ما تقلد رجل واحد منصبي القضاة و الدعوة.[2]

و فضلا عن ذلك حولوا الشعائر إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي ، و احتفلوا بعيد الغدير و يوم مقتل الحسين ، و ظهر كذلك الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه و سلم و مولد إبنته السيدة فاطمة و علي بن أبي طالب.[3]

كذلك احدث جوهر الصقلي تغييرات جوهرية أصابت صميم المجتمع المصري، و لعل أو لتغيير آثار غضب المصريين هو ما تعلق بصوم رمضان و فطره، و الذي أصبح بعد دخول الفاطميين يتم بدون رؤية الهلال، فقد افطر جوهر الصقلي و أصحابه في عام 358هـ/969م بغير رؤية الهلال، و صلوا صلاة عيد الفطر بمصلى القاهرة ، فلم يرضى أهل مصر عن ذلك ، و كان أبو الطاهر القاضي قد التمس الهلال على رسمه في سطح الجامع فلم يره ، فصلى غداة هذا اليوم بالفسفاط، فاستنكر جوهر الصقلي هذا العمل ، و هدد من أعاد فعله ، و خاطب المصريين بأن الصوم و الفطر على رؤية الهلال قد زالا، فانقطع بذلك طلب الهلال بمصر طوال حكم الفاطميين.[4]

---

[1] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص68.

[2] إيناس حسني البهجي، تاريخ الدولة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016، ص156.

[3] المرجع نفسه،ص157.

[4] محمد سهيل طقوس، المرجع السابق،ص196.

و الواقع أن جوهر الصقلي أراد أن يفرض بإسم المعز الفاطمي ، سلطته الدينية و الدنيوية على كافة المسلمين ، على الرغم من تعارضها مع مبدأ التسامح الديني الذي تعهد باحترام ، فاحدث التغيير الثاني يوم الجمعة 8 جمادى الأولى عام 359هـ الذي عبر عن ترك المذهب السني في مصر ، و عن مظاهر انتقال السيادة إلى الفاطميين، فقد صلى جوهر الصقلي مع أنصاره صلاة الجمعة في جامع إبن طولون،[1] فأمر المؤمنين بالآذان «حي على خير العمل»، وهو من مميزات الأذان عند الفاطميين.[2]

بالإضافة إلى ذلك لم يتردد في منع قراءة «سَبِحْ إسم رَبِكَ»[3]، كما أزال التكبير بعد تلك الصلاة، و أمر بالجهر بالبسملة فيها، و زاد القنوت في الركعة الثانية.[4]

بل الأهم من ذلك يجب أن يذكر في الخطبة" اللهم صلي على محمد النبي المصطفى ، و على علي المرتضى ، و على فاطمة البتول، و على الحسن و الحسين سبطي الرسول، اللذين أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا ، اللهم صلي على الأئمة الراشدين آباء أمير المؤمنين الهاديين المهديين"[5]

و بعد ذلك قطع الخطبة للعباسيين من على منابر مصر ، و حذف إسمهم عن السكة ، و احل إسم المعز ، و أزال السواد شعار العباسيين ، و البس الخطباء الثياب البيضاء شعار الفاطميين.[6]

رأى جوهر بعد أن استقل سلطان الفاطميين في مصر أن يكتب إلى المعز لدين الله يستدعيه ليتولى بنفسه زمام الحكم في البلاد ، فلما أيقن المعز أن دعائم ملكه توطدت في مصر عول على الرحيل إليها، فإستخلف يوسف بلكين بن زيري بن مناد[7] الصنهاجي على افريقية و المغرب،و خرج من المصدرية

---

[1] **جامع إبن طولون**: نسبة إلى أحمد بن طول، ص67 بني سنة263هـ/877م على جبل يشكر، في الجهة الجنوبية من القاهرة الحالية ، و الجهة الشمالية من العسكر ، و لا يزال هذا المسجد إلى اليوم.**ينظر**: **جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص677**.

[2] أحمد النادي، المرجع السابق، ص202.

[3] سورة الأعلى، الآية 01.

[4] أيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية في مصر–تفسير جديد–، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص145.

[5] المرجع نفسه،ص145.

[6] محمد سهيل طقوس، المرجع السابق،ص197.

[7] **زيري بن مناد**: هو زيري بن مناد منقوش من قبيلة صنهاجة، وكان محنكا و شجاعا، و هو أول قائد صنهاجي يدخل في خدمة بني عبيد وهو مؤسس مدينة أشير.**ينظر**: **محمد الطمار،المرجع السابق،ص26،25**.

في 21 شوال سنة 361 هـ متوجها إلى مصر و بصحبته كثير من أتباعه ، من بينهم أولاده و إخوته و عمومه.[1]

و قد تابع المعز سيره مارا ببرقة حتى دخل الإسكندرية في شعبان سنة 362هـ، فاستقبله أعيان البلاد و على رأسهم قاضي مصر، ثم اتجه إلى القصر الشرقي الذي بناه له جوهر ، و لم يكد يصعد إلى إحدى ردهاته حتى سجد شاكرا لله عز و جل، و في اليوم التالي لوصوله خرج أشراف مصر و قضاتها و أعيانها و رجال العلم فيها لتهنئته و الاحتفاء به.[2]

أصبحت مصر بعد قدوم المعز إليها دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة تابعة للخلفاء الفاطميين في بلاد المغرب ، كما حلت القاهرة محل المنصورية و غدت عاصمة للدولة الفاطمية، و كانت انتقال المعز إلى مصر له الأثر الكبير على بلاد المغرب ، حيث ضعف نفوذ الفاطميين في هذه البلاد و استقل بولايتها بعض الأمراء.[3]

[1] أحمد النادي، المرجع السابق،ص204.

[2] إيناس حسني البهجي، المرجع السابق،ص151.

[3] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص71.

الفصل الثاني:

انقسامات المذهب الإسماعيلي

في المرحلة المصرية

1-انتقال السلطة عن الخلفاء الفاطميين:

ضعفت هيبة الإمام الإسماعيلي في مصر عاصمة إمبراطوريتهم، فقد تهكم المصريون بنسبهم منذ قدومهم البلاد المصرية ، بالرغم من وجود عدد من المصريين رحبوا بهم و اعتنقوا مذهبهم، و لكن ظهرت حركة تأليه الحاكم بأمر الله على أيدي دعاة من الفرس، وفدوا على مصر يبشرون بمقالتهم الإلحادية الجريئة، و قام المصريون يناهضون هذه الآراء تارة بالاعتداء على دعاة التأليه حيث قتلوا احدهم و فرّ الباقون من مصر خوفا على حياتهم.[1]

فعمل الحاكم بأمر الله على الانتقام من المصريين فأحرق مدينة الفسطاط فإزداد سخط المصريين على الأئمةالإسماعليين، و كثر شكهم في العقائد الإسماعيلية، كما استغل الوزراء فرصة ضعف الأئمةالإسماعيلية و اعتمادهم على الجنود المرتزقة ، فتلاعبوا بالأئمة و بمصالح البلاد ، و كثرت المنازعات و المشاحنات على تولي منصب الوزارة فكان كل واحد من هؤلاء المستورين بعمل لمصلحته الشخصية دون اهتمام بمصلحة البلاد، أو مراعاة للنظام القائم أو لإمام العقيدة التي دانو بها.[2]

و إنطلاقا من ذلك كانوا يعينون الإمامأو الخليفة الذي يريدون حتى لو لم يكن له الحق في الإمامة، فالعقيدة الإسماعيلية توجب تسلسلالإمامة في الأعقاب مع وجوب النص على من يتولى الإمامة من أولادالإمام، ولكن هذه العقيدة الأساسية التي قام عليها المذهب الإسماعيلي لم يأبه بها الأئمةأنفسهم فمن باب أولىأن يتلاعب بها الوزراء ، فقد حدث أن المعز لدين الله الإمام الرابع من أئمة الظهور ، نص على أن يليه ابنه عبد الله ، و لكن عبد الله توفي في حياة أبيه ، فعاد المعز و نص على ابنه العزيز دون أن يقيم وزنا للعقيدة الإسماعيلية.[3]

[1] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص40

[2] المرجع نفسه،ص40.

[3]جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص103.

و حدث كذلك أنالإمام المستنصر بالله نص على أن يتولى الإمامة بعده ابنه نزار، و لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي الأرمني[1] انتهز فرصة وفاة المستنصر بالله سنة 487هـ-1094م، و أعلنإمامة المستعلي بن المستنصر و كان طفلا صغيرا و هو ابن أخت الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، و ليس بغريب أن ينحى الوزير صاحب النص عن حقه و يولى ابن أخته الصغير حتى يتمكن من فرض سلطانه فرضا تاما على الإمام و على البلاد بأسرها.[2]

و لم يكتفي الوزير بإهمال نزاربن المستنصر صاحب الحق في الإمامة، بل نراه يقبض عليه و على ابنه و يحبسهما في احد حصون القاهرة ثم بنى عليهما حائطا إلىأن توفي.[3]

فترتب عن ذلك أن عددا كبيرا من الدعاة و من إتباع المذهب الشيعي الإسماعيليأبواأن يبايعوا المستعلي ، و لم يعترفوا بإقامته و نادوا بإمامة نزار و أبنائه من بعده، و بذلك انقسمت الفرقة الإسماعيليةإلى فرقتين: فرقة الإسماعيليةالنزاريةأو ما يعرف بالإسماعيلية الشرقية، و رقة الإسماعيلية المستعلية أوالإسماعيلية الغربية.[4]

فترتب عن ذلك ضعف العقيدة الإسماعيلية في نفوس المصريين و ازداد تحكمهم بالأئمة و الوزراء، مما سهل لصلاح الدين يوسف بن أيوبأن يمحوها من مصر.[5]

---

[1]**الأفضل بن بدر**: ولد في عكا سنة 458هـ، قتل سنة515هـ من طرف الإسماعيليةالنزارية ثأرا لنزار بن المستنصر بالله.ينظر: **عارف تامر،تاريخالإسماعيلية-الدولة الفاطمية الكبيرة-،رياض الريس للكتب و النشر، لندن ،1991،ص227.**

[2]أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص220.

[3]إحساناالهيظهير، المرجع السابق، ص735.

[4]**صلاح الدين يوسف بن أيوب**: ولد سنة 532هـ ، بقلعة تكريت ، والده أيوب بن شاذي للمزيد من التفاصيل ينظر: **ابن شداد ، النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية-سيرة صلاح الدين-، مكتبة الخانجى،ط2،القاهرة،1994،ص23.**

[5]إحساناالهي ظهير، المرجع السابق، ص736.

2-ظهور المعارضة المذهبية السياسية للنظام الفاطمي المصري :

تعرضت الدعوة الإسماعيلية لخضّة سياسية و مذهبية حادة بعد وفاة المستنصر، بحيث انقسمت إلى فرقتين: المستعلية و النزارية سنة487هـ، إلا أنه قبل ذلك كان أتباع الدعوة الإسماعيلية قد انشقوا عنها سنة 408هـ-1017م و كونوا لأنفسهم مذهبا خاصا بعيدا كل البعد عن العقائد الإسماعيلية.[1]

أ-الانقسام الأول: إنشقاق فرقة الدروز عن الإسماعيلية

وفد إلى مصر بعض الدعاة من الفرس و نادوا بألوهية الحاكم بأمر الله، و كان على رأس هؤلاء الدعاة حمزة بن أحمد ، الدرزي،خوتكين، فثاروا المصريين ضدهم و قتلوا خوتكين و بعض أتباعه ، فهرب الدرزي و حمزة إلى بلاد الشام ، و استطاعا أن يجد شيئا من النجاح في جذب بعض قبائل بني كلب إلىآرائها، و اوجدا فرقة خاصة منشقة فن فرقة الإسماعيلية، و هي الفرقة التي تعرف بالدروز المقيمين في سوريا و لبنان و شمال فلسطين.[2]

و بالتالي فالدروز فرق من فرق الإسماعيلية ، اتخذت لنفسها عقائد و آراء خالفت بها العقائد و الآراءالإسماعيليةإلى درجة أن دعاة الإسماعيليةأنفسهماضطرواإلى الرد على دعاة تأليه الحاكم الذين انشأ و فرقة الدروز ، بل اضطر أكبر عالم من علماء المذهب الإسماعيلي حينذاك، و هو أحمد حميد الدين الكارمانيإلىأن يترك مقره بالعراق، و أن يذهب إلى مصر حتى يهدئ ثورة دعاة الإسماعيلية من فكرة تأليه الحكام بأمر الله ، و أن يفند آراء دعاة التأليه ، و لم يترك مصر إلا بعد قتل الحاكم بأمر الله.[3]

و بذلك يكون إنشقاق الدروز عن الإسماعيلية أول انقسام عرفته الطائفة الإسماعيلية، ثم يليه الانقسام الثاني و المتمثل في ظهور الفرقة النزارية و المستعلية.[4]

---

[1]محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص388.

[2]زين بن عبد العزيز الفياض ، حقيقة الدروز ، دار الالوكة للنشر، ط2،الرياض،2015،ص137.

[3]المرجع نفسه،ص137.

[4]محمدأحمدالخطيب، المرجع السابق، ص 188.

ب- الانقسام الثاني: إنشقاقالإسماعيلية الى مستعلية و نزارية

فبخصوص الإسماعيلية المستعلية أوالإسماعيلية الغربية هم اللذين اعترفوا بإمامة المستعلي بن المستنصر الذي نادى به خاله الوزير الأفضل بن بدرالجماليإمام سنة487هـ-1094م، و هؤلاء هم إسماعيلية مصر و اليمن و بعض بلاد الشام، فقد تولى المستعلي الإمامة وهو صغير السن، فترك شؤون الحكم و سياسة الدولة إلى خاله الأفضل.[1]

فبدأت في عهده الحروب الصليبية، و استطاعوا الصليبيون أن ينتزعوا البلدة تلو الأخرى ، ولم يأبه الإمامالإسماعيليأو وزيره بخطر المستعمرينالأوربيين ، و ما أسسوه من إمارات في بلاد الشام.[2]

و بعد وفاة الإمام المستعلي خلفه إبنهالأمربأحكام الله الذي بلغ حينذاك خمس سنوات، و كان في كفالة الوزير الأفضل ، ثم في كفالة أحمد بن الأفضل اللذين استبدا بالسلطان في البلاد ، و تركا الإمامالأمر في اللهو ، ثم تولى الوزير مأمون البطائحي فاستبد بالسلطة كلها، و كان الأمر قد شبا و كثر عبثه.[3]

و بعد قتل الإمام من طرف الإسماعيليةالنزارية سنة 524هـ-1129م، بدأ تطور جديد في تاريخ الإسماعيلية، لأنه لم ينجب ولد يتولى الأمر بعده، فعين عمه الحافظ عبد المجيد ابن المستنصر إماما بالنيابة أوإماما مستودعا على حسب اصطلاح الإسماعيلية، و لكن سرعان ما دعا الحافظ عبد المجيد لنفسه بالإمامة الكاملة بالرغم من محافاة ذلك للعقيدة الإسماعيلية و للعادات السابقة.[4]

---

[1] إحسانالهي ظهير، المرجع السابق، ص736.

[2] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص46.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق،ص390.

[4] إحسانالهي ظهير، المرجع السابق، ص736.

إلاأن العقيدة الإسماعيلية قد ضعف أمرها في نفوس الناس و لا سيما في مصر، و لذلك لم يأبه المصريون إن كان الحافظ إماما بالنيابة أوإماما حقا، فقد هان أمر العقيدة و الإمامة في نظرهم من عهد الحاكم بأمر الله.[1]

فلم يعد المصريون ينظرون إلى قدسية الإمامإلاإذا استثنيا فيهم هؤلاء الوصوليين اللذين يريدون تحقيق مآربهم الشخصية و خاصة جماعة المتصلين بالقصر ، و قد بلغ من استهانة المصريين بالإمام الحافظ أنهم قاصروه و طالبوه بقتل ابنه الحسن بن الحافظ و إلا قتلوا الحافظ نفسه ، فاضطر إلىأن يجيبهم إلى طلبهم ، و لعل هذا ما يعطينا فكرة عن مدى ضعف الإمامةالإسماعيلية في مصر.[2]

هكذا كان أمر المستعلية في مصر و عدن، و لكن كان للإسماعيلية المستعلية شأن آخر في اليمن، فقد رأوا بعد اغتيال الأمر رأيا يخالف رأي المصريين في الإمامة ، حيث اتخذوا لأنفسهمإماما غير الذي اتخذوه المصريين، فكونوا بذلك فرقة إسماعيلية مستعلية جديدة عي التي استمرت بعد أن انقرضت فرقة الإسماعيلية المستعلية بمصر سنة567هـ، و لا تزال هذه الفرقة قائمة لحد اليوم بإسمالإسماعيلية الطيبية أو« الإسماعيلية البهرة».[3]

ج- الانقسام الثالث: إنشقاق الفرقة الطيبة عن المستعلية

و لابد من الإشارةإلىالصليحيين اللذين أوجدوا هذه الفرقة ، فقد قام الداعي و حصون اليمن لسلطانه، ويدعو بها للإمامالإسماعيلي المستنصر بالله صاحب مصر، و استمر في غزو مدن اليمن حتى دانت له كلها سنة 455هـ-1063م، و استطاع خلال مدة حكمه التي بلغت عشرون عاما ، أن يوحد بلاد اليمن تحت حكمه و يضم إليها بلاد الحجاز، كما أعاد الدعوة الإسماعيليةإلى اليمن.[4]

---

[1] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص47.

[2] إيناس حسني الجوهري، المرجع السابق، ص205.

[3] علوي طه الجبل ، الشيعة الإسماعيلية-رؤية من الداخل-، دار الأمل، القاهرة،2002،ص24.

[4] حسين بن فيض الله الهمداني اليعبريالحرازي، الصليحيون، و الحركة الفاطمية في اليمن من سنة 618هـ إلى سنة 626هـ، منشورات المدينة،ط3،صنعاء،1986،ص45.

وبعد ذلك تولت السيدة الملكة الحرة أروى بنت أحمدالصليحية الحكم، و في عهدها توفي الإمام الأمر بأحكام الله و تولى الحافظ عبد المجيد، و لكن الصليحيين رفضوا الاعتراف بالحافظ لأنه ليس له حق في الإمامة، و زعموا أنإحدى زوجات الإمامالأمر المقتول كانت حاملا، ثم إنها وضعت طفلا ذكرا إسمه الطيب بن الأمر.[1]

فالإمامةإذا لهذا الطفل الذي خاف عليه احد الدعاة فأخفاه عن الحافظ و أرسله في مقطف إلى الملكة الحرة أروىالصليحية باليمن ، فأخفته هذه الملكة و جعلت نفسها كفيلة عليه و نائبة عنه في شؤون الدعوة الإسماعيلية، واتخذت لنفسها لقب«كفيلة الإمام المستور الطيب بن الأمر»[2].

و كل هذا يعني أنالصليحيين باليمن اوجدوا لهم دعوة جديدة ، هي الدعوة الطيبة نسبة إلى الطيب بن الأمر، و قد اختلف المؤرخون حول قضية الطيب بن الأمر فهناك من يرى أنالصليحيين وصفوا قصة الأمر هذه حتى يتخذوها ذريعة للانفصال عن سلطان الفاطميين الديني، و أن يستقلوا بالنفوذ الديني و السياسي معا.[3]

و مهما يكن من أمر فقد انقرضت الدولة الصليحية سنة 511ه و لم يقم أتباع الدعوة الطيبة بأي نشاط سياسي ، و كان كثير منهم يتخذ التقية فلا يظهر إسماعيليته بالرغم من وجود داعية لهم ينوب عن إمامهم المستور في تصريف أمورهم الدينية.[4]

د- الانقسام الرابع:إنشقاق الفرقة الطيبة إلى الداودية و السليمانية

و لكن الدعوة الطيبة هي الأخرى انقسمت في القرن العاشر الهجري إلى فرقتين: فرقة البهرة الداودية و فرقة البهرة السليمانية، و يرجع هذا الانقسام إلى الخلاف على من يتولى مرتبة الداعي المطلق للطائفة، فالفرقة الداودية تنتسب إلى الداعي قطب شاه داود ، وهو الداعي السابع و العشرون من سلسلة

[1]علوي طه الجبل،المرجعالسابق،ص24.

[2] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص50.

[3]أيمن فؤاد السيد، المرجع السابق، ص225.

[4]إحساناالهيظهير، المرجع السابق، ص737.

دعاة الفرقة المستعلية الطيبة، و الفرقة السليمانية تنتسب إلى الداعي سليمان بن حسن الذي أبىأتباعه الاعتراف بداود و اعترفوا بسليمان داعيا لهم.[1]

أما فيما يتعلق بالإسماعيليةالنزاريةأوالإسماعيلية الشرقية فقد كان لها شأن خطير يختلف تمام الاختلاف عن الإسماعيلية المستعلية، فقد قامت النزارية بدور كبير في السياسة في إيران و الهند و الشام.[2]

فكما ذكر أن الوزير في مصر الأفضل بن بدر الجمالي ولى ابن أخته المستعلي إمامةالإسماعيلية، فثار صاحب الحق الشرعي في الإمامة وهو نزار بن المستنصر ، و لكن فشلت ثورته و قبض عليه مع إبنه و قتلا، و كان بمصر داعية من فارس و هو الحسن ابن الصباح[3]، جاء إليها حاجا إلىإمامة المستنصر بالله و ذلك قبل موته ببضع سنين، و سمع منهأن نزار هو صاحب الأمر من بعده، فلما عاد إلى بلاده من مصر، جمع حوله عددا من الفلاحين الإيرانيين.[4]

و استجاب له من كل شعر بظلم السلاجقة الأتراك و سوء حكمهم ، فاستطاع في فترة وجيزة و من التف حوله أن يصارعوا أعداء الشيعة صراعا عنيفا جدا، حيث اتخذ الحسن بن الصباح مبدأ القتل وسلة لتحقيق أهدافه، فكان يأمر أتباعه باغتيال كل من يقف عن طريقه، حتى استطاع أن يمتلك قلعة الموت، و يؤسس بها الدولة الإسماعيلية النزارية التي وضع لها نظما تختلف تمام الاختلاف عن النظم التي رأيناها عند الإسماعيلية الغربية.[5]

و زيادة على كل ذلك عمل على قطع علاقاته بأئمةالإسماعيلية الغربية و اعتبرهم من الأعداءالألداء له، بل عمل على إزالتهم من الوجود، فأرسل الفدائيين لاغتيالهم.

---

[1] علوي طه الجبل، المرجع السابق،ص24 .

[2] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق،ص393.

[3] **الحسن بن الصباح**: ولد في مدينة قم–أبوه من الشيعةالاثنى عشرية، يقال أنه من أصل يمني.ينظر:**برنارد لويس** ، **الحشاشون–فرقة ثورية في تاريخ الإسلام–**،تع:**محمد الغرب موسى، مكتبة مدبولي،ط2، القاهرة،2006،ص67**.

[4] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص62.

[5] برنارد لويس: الحشاشون، المرجع السابق،ص74.

حيث نجح ابن الصباح في إعداد طائفة من الفدائيين افزعوا العالم الإسلامي كله، حتى أن الكتاب الغربيين أطلقوا على الإسماعيليةالنزاريةإسم« السفاكين» لما قام به الفدائيون في الحروب الصليبية.[1]

أما المؤرخين من الشرقيين (الفرس و العرب) ، فأطلقوا على هذه الفرقة عدة إسماء منها الحشيشيين، و قالوا أن السبب في هذا الإسمأن الحسن بن الصباح كان يخدر الفدائيين بمادة الحشيشية ، و عودهم على تعاطي هذه المادة و جعلهم مدمنين و لا يستطيعون الحياة بدونها، فكان يطلب منهم القيام بالأعمال الخطيرة نظير حصولهم على الحشيشية، و كل هذه الأقوال خرافية قالها أعدائهم عنهم.[2]

و الحقيقة تخالف ذلك مخالفة تامة، فمن المعروف أن مدمن الحشيشة جبان لا يستطيع أن يقوم بالأعمال الخطيرة التي كان يقوم بها الفدائيون من قتل الأعداءأو قتل نفسه إذا فشل في مهمته ، و الحشيشة تشل التفكير و تخدر العقل و تجعل المدمن يبوح بأشياء و أسرار ربما حاول أن يكتمها، بينما الفدائي الإسماعيلي يمتاز بالفطنة و الدقة التامة في كل أعماله و تصرفاته، وهذا كله لا يتفق مع الحشيشة.[3]

أما الفدائيين فقد قاموا بدور كبير فيما يتعلق بقتل كل من تحدثه نفسه بعداء الإسماعيلية الشرقية،ضف إلى ذلك فقد كانوا من عوامل انتشار الإسماعيلية بين الجند و الشعب.[4]

و لم ينسى الحسن ابن الصباح أن ينتقم لإمامة نزار الذي قتل بمصر، فأرسل الفدائيين لقتل الإمامالأمر بن المستعلي (الإمامالإسماعيلي في مصر)، و بذلك كان هو و الشيوخ من بعده سببا في المؤمرات العديدة التي دبرت في مصر في أواخر العصر الفاطمي.

و هكذا كان الحسن بن الصباح، يعمل على بسط نفوذه و نشر دعوته، بين قوم يضمرون العداء الشديد لطائفة الإسماعيلية الشرقية.[5]

---

[1] محمد كامل حسين، ص74.

[2] محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين-تاريخ و عقائد اخطر فرق سرية في العالم الإسلامي،دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة،1988،ص5.

[3] المرجع نفسه،ص69.

[4] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص74.

[5] المرجع نفسه،ص75 .

و في ظل الدولة التي أسسها الحسن بن الصباح عاش أئمةالإسماعيلية من نسل نزار بن المستنصر الفاطمي، غير أن هؤلاء الأئمة كانوا في ستر تام ، فلم يعرف احد عنهم شئ، و لم يذكر المؤرخون إسمائهم، و كان اللذين يحكمون طائفة الإسماعيلية من ألموت و يقولون عن أنفسهمأنهم دعاة الإمام.[1]

و بتولي الحسن الثاني بن محمد الأمر بالموت سنة 558هـ-1162م، دخلت الدعوة الإسماعيلية الشرقية دون جديد من ادوار عقائد هذه الطائفة و تقاليدها ، وهو دور عدم القيام بالفرائض الدينية من صلاة و صوم و حج، و عدم التقيد بما كان عند الإسماعيلية في دور الظهور الأول من الاعتقاد بالظاهر و الباطن أي العبادة العملية و العلمية.[2]

و قد قبل الإسماعيلية هذه الآراء الجديدة لأن الإمام أمرهم بطاعة الحسن بن محمد بن كيابزرك، ثم إن النفس البشرية ترحب دائما بما يحررها من قيود التقاليد و الأحكام دينية كانت أم غير دينية.[3]

و خلال سنة 559هـ-1163مأعلن الحسن نفسه بأنه هو الإمام من نسل نزار بن المستنصر بالله الفاطمي و أصبحإسمه لا يذكر إلا مقرونا بقولهم «على ذكره السلام»، فازداد الناس حوله التفاتا و فرحا بظهوره بعد النشر.[4]

3-أثر الانقسامات على الدولة الفاطمية:

بعد انقسام الدعوة الإسماعيليةإلى مجموعة من الفرق ، ضعف أمر الخلافة الفاطمية، وتطور التنافس على الوزارة في مصر ، واستعان الطامعين فيها بأمراء الدول المجاورة مما ترتب عليه تطلع هؤلاء الأمراءإلى بسط سلطانهم عليها، حيث انفرد شاور الذي كان واليا على الصعيد بالسلطة بعد تخلصه من الوزير العادل بن طلائع بن رزيك في محرم سنة558 هـ-1162م.[5]

[1] علوي طه الجبل، المرجع السابق ،ص25.
[2] إحسانالهي ظهير، المرجع السابق، ص737.
[3] إيناس حسني الجوهري، المرجع السابق، ص25.
[4] محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص82.
[5] جمال الدين سرور،المرجع السابق، ص115.

غير أنه فرغم ما لبث و ثار عليه و تقلد الوزارة ، فاضطر شاور إلىالالتجاءبنور الدين محمود صاحب دمشق ليمده بقوة يستعين بها على استعاذة نفوذه، ووعده بثلث مصر إذ عاونه في التخلص من ضرغام ، فأعانه محمود نور الدين على تحقيق رغبته، بحملة اسند قيادتها إلىأسد الدين شيركوه، فتغلبت هذه الحملة على ضرغام و خلا الجور لشاور ، فأعيدإلى منصبه في الوزارة سنة559هـ-1163م.[1]

لكنه سرعان ما تخلى عن حليفه نور الدين و لم يف لجهده، وهو ما كان له أثره في توجيه أنظار كل من نور الدين حمله ثانية لمصر سنة 562هـ-1166م بقيادة أسد الدين شيركوه و كان صلاح بن يوسف من بين اللذين اشتركوا في هذه الحملة.و استطاع أسد الدين شيركوه أن يدخل الإسكندرية و يعين ابن أخيه صلاح الدين واليا عليها.[2]

- **دور صلاح الدين الأيوبي في إضعاف المذهب الإسماعيلي و سقوط الدولة الفاطمية**

وبعد أن أيقن صلاح الدين أن سلطته قد استقرت ، وجه اهتمامه إلى القضاء على المذهب الشيعي في مصر، فأنشأ سنة 566هـ-1170م مدرسة لتدريس المذهب الشافعي،وأخرى لتدريس المذهب المالكي ، و عزل قضاة الشيعة ، وعين صدر الدين عبد الملك بن درباس قاضيا للقضاة في جميع أنحاء البلاد المصرية، فأناب عنه في سائر البلاد قضاة شافعية، فاستعاد بذلك المذهب السني قوته، و اخذ المذهب الإسماعيلي في الاختفاء تدريجيا حتى لو لم يبق له أنصار في مصر.[3]

و قد كان لسياسة صلاح الدين التي تنطوي على أضعاف المذهب الإسماعيليأثرها في زوال الخلافة الفاطمية، فقد انهارت منذ ذلك الوقت سلطة الخليفة العضد ، و كثر القول من صلاح الدين و أصحابه في ذمه، كما تحدثوا بخلعه و إقامة الدعوة العباسية ، ولكن صلاح الدين رغم استبداده بأمور مصر

[1]ابن واصل،مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، نشره جمال الدين الشيال، مطبوعات أحياءالثرات القديم، وزارة المعارف، القاهرة،1953،ص137.

[2]إيناس حسني الجوهري، المرجع السابق، ص223.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق،ص505 .

لم يسارع إلىإقامة الخطبة للمستضئ بنور الله العباسي ، بل اعرض في بادئ الأمر عن تنفيذ رغبة نور الدين الذي أرسلإليهيأمرهبإحلالإسم الخليفة العباسي في الخطبة محل الخليفة الفاطمي.[1]

وتخوف أن يثير هذا العمل غضب المصريين ، و لم يقبل نور الدين غدره، و بعث له يلزمه بقطع الخطبة للخليفة العاضد، فرأى صلاح أن يشاور الأمراء في ذكر إسم الخليفة العباسي في الخطبة بدل الخليفة الفاطمي، فوافقه بعضهم و اظهروا استعدادهم لمعاونته على تحقيق هذه الرغبة.[2]

و كان قد وفد إلى القاهرة رجل فارسي يعرف بالأمير العالم، فلما رأى تردد صلاح الدين في إقامة الخطبة للخليفة العباسي، أبدى حرصه على القيام بنفسه بالدعاء لهذا الخليفة ، فصعد المنبر في أول جمعة من شهر محرم سنة 567هـ-1171م قبل الخطيب ، فدعا للمضئ فلم يعارضه احد، و في الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بمصر و القاهرة بإسقاطإسم العاضد من الخطبة و ذكر إسم الخليفة العباسي بدلا منه.[3]

و كان العاضد آنذاك مريضا فلم يعلمه أهله و أصحابه بذلك ، ثم توفي في العاشر من محرم 567هـ، وقيل انه قبل وفاته عَلِم بحذف إسمه من الخطبة.[4]

و هكذا سقطت الدولة الفاطمية الشيعية ، وظلت الخلافة العباسية قائمة على الرغم مما أصابها من الضعف و الانحلال، وانتهى دور الدولة الفاطمية السياسي في التاريخ.[5]

---

[1] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص250.

[2] أبو شامة، أخبار الدولتين النورية و الصلاحية، تع:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت، 2002، ص196.

[3] المصدر نفسه،ص197 .

[4] إيناس حسني الجوهري، المرجع السابق، ص226.

[5] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق،ص524 .

خاتمة

خاتمة:

بعد دراسة موضوع حركة المعارضة للمذهب الإسماعيلي في العصر الفاطمي المصري توصلت إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- ✓ تعود نشأة التشيع إلى زمن علي رضي الله عنه، فقد رأى أصحابه بأنه الأحق و الأجدر بالخلافة لكونه من نسل الرسول صلى الله عليه و سلم.
- ✓ الإسماعيلية من أكبر فرق الشيعة ، تتفق مع الشيعة الإمامية على صحة إمامة الأئمة الستة الأوائل ابتداءا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى جعفر الصادق، لكن الخلاف وقع بين الفريقين حول أي من أبناء جعفر أحق من أخيه بالإمامة.:موسى الكاظم أم إسماعيل، حيث تبع الشيعة الإمامية موسى، بينما تبع الإسماعيلية إسماعيل و من بعده ابنه محمد بن إسماعيل و بذلك سموا بالإسماعيلية.
- ✓ كان يطلق على الإسماعيلية العديد من الألقاب نذكر من بينها: الباطنية و السبعية و الخطابية.
- ✓ كان للإسماعيلية العديد من العقائد، فقد كانت عقيدتهم في الألوهية و التوحيد هي نفي صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم، لان ثباتها حسب زعمهم يعني عدم التوحيد، و بذلك فتوحيد الله الصحيح عندهم هو معرفة حدوده و سلب الصفات و الأسماء عنه لتنزيهه، أما فيما يخص عقيدتهم في الوحي و النبوة و الرسالة، فهي بعيدة كل البعد عن الحقائق و الأخبار التي وردتنا عن الرسول صلى الله عليه و سلم، لأنهم يعتقدون بأن العقل هو مدبر هذا الكون و هو مرسل الوحي إلى الأنبياء و ليس الله.
- ✓ مرت الدعوة الإسماعيلية بمرحلتين، عرفت المرحلة الأولى بدور الستر، و التي اجتهد فيها الكثير من الدعاة لنشر المذهب الإسماعيلي و خاصة في بلاد المغرب أمثال أبي سفيان و الحلواني، و كذلك أبي عبد الله الشيعي الداعية الذي يعود الفضل إليه في تأسيس الدولة الفاطمية ، ثم تأتي المرحلة الثانية و التي عرفت بدور الظهور و تمتد من قيام الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب سنة 297هـ و ظهور عبد الله المهدي.

- ✓ بعد قيام الخلافة الفاطمية و تولي عبيد الله المهدي، عمل على نشر المذهب الإسماعيلي من خلال التنظيمات الدينية التي اقرها حيث أمر بأن يدعى بعد الصلاة لمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين، و أسس سنة 298هـ ديوان الكشف للتحري عن المخالفين للمذهب الإسماعيلي.
- ✓ بعد تولي المعز لدين الله الخلافة ، نجح جوهر الصقلي من فتح مصر سنة 358هـ ، و قام ببناء القاهرة و الجامع الأزهر و أمر بحذف الدعوة للعباسيين، و بعد أن استقر سلطان الفاطميين في مصر ، كتب إلى المعز لدين الله ليتولى بنفسه زمام الأمور، فدخلها سنة 362هـ، و اتخذ القاهرة عاصمة للدولة الفاطمية، و شرع بعد ذلك في اتخاذ المساجد الكبيرة مركز دعاية للمذهب الشيعي، و حول كل الشعائر إلى المذهب الإسماعيلي.
- ✓ استغل الوزراء في عهد الحاكم بأمر الله ضعف الأئمة الإسماعليين، و أصبحوا ستلاعبون بالإمامة و يعينون الإمام الذي يريدونه حتى و لو لم يكن له الحق.
- ✓ بوفاة المستنصر بالله سنة 487هـ أعلن الأفضل بن بدر الجمالي إمامة المستعلي بن المستنصر و أهمل نزار الابن الأكبر للمستنصر صاحب الحق في الإمامة.
- ✓ أبي الكثير من أتباع المذهب الشيعي الإسماعيلي عن مبايعة المستعلي ، و نادوا بإمامة نزار و أبنائه من بعده ، فإنقسمت الإسماعيلية إلى فرقتين: فرقة الإسماعيلية النزارية أو ما يعرف بالإسماعيلية الشرقية ، و فرقة الإسماعيلية المستعلية أو الإسماعيلية الغربية، و يعتبر هذا الإنقسام ثاني إنشقاق في تاريخ الإسماعيلية بعد إنشقاق فرقة الدروز التي اتخذت لنفسها عقائد و آراء خالفت بها العقائد الإسماعيلية.
- ✓ بعد أن توفي الأمر بأحكام الله اتخذت المستعلية في اليمن رأيا يخالف المستعلية قي مصر في الإمامة، و اتخذوا لأنفسهم إماما غير الذي اتخذوه، فكونوا بذلك فرقة إسماعيلية مستعلية جديدة، و هي فرقة الإسماعيلية الطيبة نسبة إلى الطيب بن الأمر.
- ✓ الغرفة الطيبة هي الأخرى إنقسمت إلى فرقتين هما: فرقة الداودية و فرقة الإسماعيلية ، سبب الخلاف على من يتولى مرتبة الداعي المطلق للطائفة، حيث تنتسب الفرقة الداودية إلى الداعي

قطب شاه داود ، أما الفرقة السليمانية فهي تنتسب إلى الداعي سليمان بن حسن الذي أبى أتباعه الاعتراف بداود و اعترفوا بسليمان داعيا لهم.

- ✓ كان للإسماعيلية النزارية أو الشرقية شأن خطير ، من خلال ما قام به الحسن بن الصباح ، الذي استطاع أن يمتلك قلعة ألموت و يؤسس بها الدولة الإسماعيلية النزارية، التي وضع لها نظما تختلف تمام الاختلاف عن النظم التي تقوم عليها الإسماعيلي المستعلية.
- ✓ عمل الحسن بن الصباح على قطع علاقاته بأئمة الإسماعيلية الغربية ، و اعتبرهم من الأعداء الألداء له، حيث اتخذ مبدأ القتل وسيلة لتحقيق أهدافه.
- ✓ أطلق المؤرخين الشرقيين من العرب و الفرس على فرقة الإسماعيلية النزارية عدة أسماء،منها الحشيشيين مستندين في ذلك إلى القول بأن الحسن بن الصباح كان يخدر الفدائيين بمادة الحشيشية، و عودهم على تعاطي هذه المادة ، فكان يطلب منهم القيام بالأعمال الخطيرة نظير حصولهم على مادة الحشيشية.
- ✓ أدى إنقسام فرقة الإسماعيلية إلى مجموعة من الفرق المتعارضة و المتقاربة فيما بينها . بسبب الاختلاف في الأئمة و الإمامة ، و اتخاذ كل فرقة فرقة إمام ترى بأنه هو الأحق بالإمامة إلى ضعف المذهب الإسماعيلي و الدولة الفاطمية و سقوطها على يد صلاح الدين الأيوبي سنة567هـ، وعودة الخطبة للخلافة العباسية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:مدينة القاهرة في عهد الفاطميين.[1]



[1] حسن إبراهيم، الفاطميون في مصر، و أعمالهم السياسية و الدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1932، ص113.

الملحق رقم02:جامع الأزهر الذي كان له دور كبير في نشر الدعوة الإسماعيلية.[1]


الجامع الأزهر ـ الباب الخارجي للجامع

[1] حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر.، المرجعجع السابق،ص125 .

الملحق رقم03: الأئمة الإسماعيلية النزارية الأغاخانية.[1]

جدول رقم (٤)

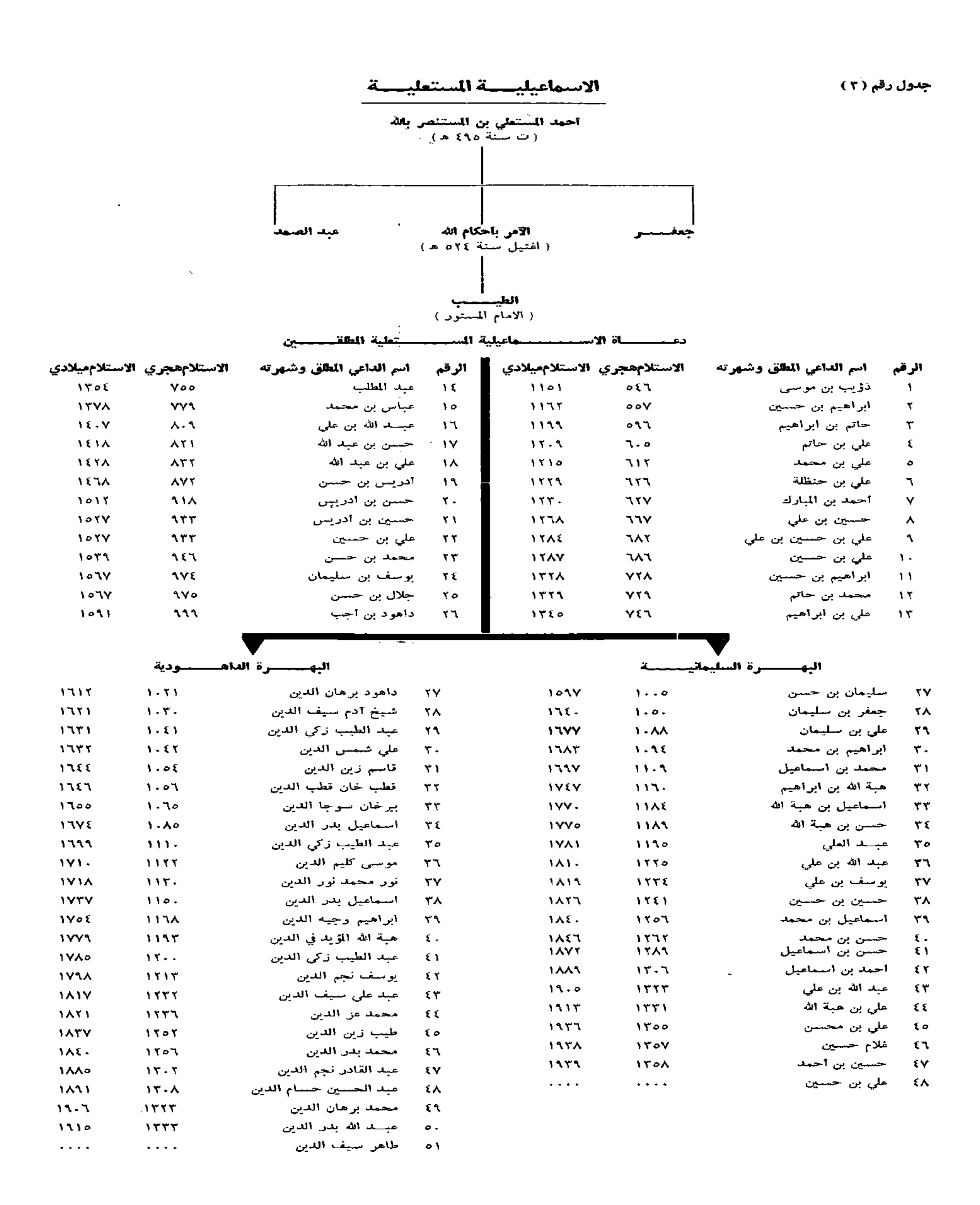
الأئمة الاسماعيلية النزارية الآغاخانية

الرقم	الاسم والشهرة	تاريخ استلام الامامة سنة هجرية	تاريخ استلام الامامة سنة ميلادية	تاريخ الوفاة سنة هجرية	تاريخ الوفاة سنة ميلادية	مدة الامامة
١	علي بن أبي طالب	١١	٦٣٨	٤٠	٦٦٧	٢٩
٢	الحسين بن علي بن أبي طالب	٤٠	٦٦٧	٦١	٦٨٨	٢١
٣	علي زين العابدين بن الحسين	٦١	٦٨٨	٩٤	٧٢١	٣٣
٤	محمد الباقر بن علي زين العابدين	٩٤	٧٢١	١١٤	٧٤١	٢٠
٥	جعفر الصادق بن محمد الباقر	١١٤	٧٤١	١٤٨	٧٧٥	٣٤
٦	اسماعيل بن جعفر الصادق	١٤٨	٧٧٥	١٥٨	٧٨٥	١٠
٧	محمد بن اسماعيل بن جعفر	١٥٨	٧٨٥	١٩٧	٨٢٤	٣٩
٨	عبد الله بن محمد بن اسماعيل (أحمد الوفي)	١٩٧	٨٢٤	٢١٢	٨٣٩	١٥
٩	احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل (محمد التقي)	٢١٢	٨٣٩	٢٢٥	٨٥٢	١٣
١٠	الحسين بن احمد بن عبد الله (عبد الله الرضي)	٢٢٥	٨٥٢	٢٦١	٨٨٨	٣٦
١١	عبيد الله بن الحسين (محمد المهدي)	٢٦١	٨٨٨	٣٢٢	٩٤٩	٦٣
١٢	محمد بن عبيد الله المهدي (القائم بأمر الله)	٣٢٢	٩٣٤	٣٣٤	٩٤٥	١١
١٣	اسماعيل بن محمد القائم (المنصور بالله)	٣٣٤	٩٤٥	٣٤١	٩٥٢	٧
١٤	معد بن اسماعيل المنصور (المعز لدين الله)	٣٤١	٩٥٢	٣٦٥	٩٧٥	٢٣
١٥	نزار بن معد المعز (العزيز بالله)	٣٦٥	٩٧٥	٣٨٦	٩٩٦	٢١
١٦	ابو علي منصور بن نزار (الحاكم بأمر الله)	٣٨٦	٩٩٦	٤١١	١٠٢٠	٢٤
١٧	أبو حسن علي بن منصور (الظاهر لاعزاز دين الله)	٤١١	١٠٢٠	٤٢٧	١٠٣٥	١٥
١٨	معد ابو تميم (المستنصر بالله)	٤٢٧	١٠٣٥	٤٨٧	١٠٩٤	٦٠
١٩	نزار بن المستنصر بالله (المصطفى بالله)	٤٨٧	١٠٩٤	٤٩٠	١٠٩٧	٣
٢٠	علي بن نزار بن المستنصر (الهادي)	٤٩٠	١٠٩٧	٥٣٠	١١٣٧	٤٠
٢١	محمد بن علي بن نزار (المهتدي)	٥٣٠	١١٣٧	٥٥٢	١١٥٩	٢٢
٢٢	حسن بن محمد بن علي (القاهر)	٥٥٢	١١٥٩	٥٥٧	١١٦٤	٥
٢٣	حسن بن حسن بن محمد (على ذكره السلام)	٥٥٧	١١٦٤	٥٦١	١١٦٨	٤
٢٤	محمد بن حسن بن حسن (أعلا محمد)	٥٦١	١١٦٨	٦٠٧	١٢١٤	٤٦
٢٥	حسن بن محمد بن حسن (جلال الدين حسن)	٦٠٧	١٢١٤	٦١٨	١٢٢٥	١١
٢٦	علاء الدين محمد بن جلال الدين	٦١٨	١٢٢٥	٦٥٣	١٢٦٠	٣٥
٢٧	ركن الدين خيروشاه بن علاء الدين محمد	٦٥٣	١٢٦٠	٦٥٤	١٢٦١	١
٢٨	شمس الدين محمد بن ركن الدين خيروشاه	٦٥٤	١٢٦١	٧١٠	١٣١٧	٥٦
٢٩	قاسم شاه بن شمس الدين محمد	٧١٠	١٣١٧	٧٧١	١٣٨٧	٦١
٣٠	اسلام شاه بن قاسم شاه	٧٧١	١٣٨٧	٨٢٧	١٤٣٤	٥٦
٣١	محمد بن اسلام شاه بن قاسم شاه	٨٢٧	١٤٣٤	٨٦٨	١٤٧٥	٤١
٣٢	المستنصر بالله الثاني بن محمد بن اسلام	٨٦٨	١٤٧٥	٨٨٠	١٤٨٧	١٢
٣٣	عبد السلام شاه بن المستنصر بالله الثاني	٨٨٠	١٤٨٧	٨٩٩	١٥٠٦	١٩
٣٤	غريب ميرزا بن عبد السلام شاه	٨٩٩	١٥٠٦	٩٠٢	١٥٠٩	٣
٣٥	أبو الذر علي بن غريب ميرزا	٩٠٢	١٥٠٩	٩١٥	١٥٢٢	١٣
٣٦	مراد ميرزا بن ابو الذر علي	٩١٥	١٥٢٢	٩٢٠	١٥٢٧	٥
٣٧	ذو الفقار علي بن مراد ميرزا	٩٢٠	١٥٢٧	٩٢٢	١٥٢٩	٢
٣٨	نور الدين علي بن ذو الفقار علي	٩٢٢	١٥٢٩	٩٥٧	١٥٦٤	٣٥
٣٩	خليل الله علي بن نور الدين علي	٩٥٧	١٥٦٤	٩٩٣	١٦٠٠	٣٦
٤٠	نزار الثاني بن خليل الله علي	٩٩٣	١٦٠٠	١٠٣٨	١٦٤٥	٤٥
٤١	سيد علي بن نزار الثاني	١٠٣٨	١٦٤٥	١٠٧١	١٦٧٨	٣٣
٤٢	حسن علي بن سيد علي	١٠٧١	١٦٧٨	١١٠٦	١٧١٣	٣٥
٤٣	قاسم علي بن حسن علي	١١٠٦	١٧١٣	١١٤٣	١٧٥٠	٣٥
٤٤	ابو الحسن علي بن قاسم علي	١١٤٣	١٧٥٠	١١٩٤	١٨٠١	٥٠
٤٥	خليل الله علي بن أبو الحسن علي	١١٩٤	١٨٠١	١٢٣٣	١٨٤٠	٣٧
٤٦	حسن علي شاه (آغا خان الاول)	١٢٣٣	١٨٤٠	١٢٩٨	١٨٨١	٦٤
٤٧	علي شاه بن حسن علي (آغا خان الثاني)	١٢٩٨	١٨٨١	١٣٠٢	١٨٨٥	٤
٤٨	سلطان محمد شاه علي (آغا خان الثالث)	١٣٠٢	١٨٨٥	١٣٧٤	١٩٥٧	٧٢
٤٩	كريم شاه علي (آغخان الرابع)	١٣٧٤	١٩٥٧			

[1] مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، 1964، ص627.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم04:الإسماعيلية المستعلية.[1]



جدول رقم (٣)

الاسماعيليـــــة المستعليـــــة

دعـــــاة الاسـماعيلية المسـتعلية المطلقـــين

الرقم	اسم الداعي المطلق وشهرته	الاستلام هجري	الاستلام ميلادي
١	ذؤيب بن موسى	٥٤٦	١١٥١
٢	ابراهيم بن حسين	٥٥٧	١١٦٢
٣	حاتم بن ابراهيم	٥٩٦	١١٩٩
٤	علي بن حاتم	٦٠٥	١٢٠٩
٥	علي بن محمد	٦١٢	١٢١٥
٦	علي بن حنظلة	٦٢٦	١٢٢٩
٧	أحمد بن المبارك	٦٢٧	١٢٣٠
٨	حسين بن علي	٦٦٧	١٢٦٨
٩	علي بن حسين بن علي	٦٨٢	١٢٨٤
١٠	علي بن حسين	٦٨٦	١٢٨٧
١١	ابراهيم بن حسين	٧٢٨	١٣٢٨
١٢	محمد بن حاتم	٧٢٩	١٣٢٩
١٣	علي بن ابراهيم	٧٤٦	١٣٤٥
١٤	عبد المطلب	٧٥٥	١٣٥٤
١٥	عباس بن محمد	٧٧٩	١٣٧٨
١٦	عبد الله بن علي	٨٠٩	١٤٠٧
١٧	حسن بن عبد الله	٨٢١	١٤١٨
١٨	علي بن عبد الله	٨٣٢	١٤٢٨
١٩	أدريس بن حسن	٨٧٢	١٤٦٨
٢٠	حسن بن ادريس	٩١٨	١٥١٢
٢١	حسين بن أدريس	٩٣٣	١٥٢٧
٢٢	علي بن حسين	٩٣٣	١٥٢٧
٢٣	محمد بن حسن	٩٤٦	١٥٣٩
٢٤	يوسف بن سليمان	٩٧٤	١٥٦٧
٢٥	جلال بن حسن	٩٧٥	١٥٦٧
٢٦	داهود بن آجب	٩٩٩	١٥٩١

البهـــرة السليمانيـــة

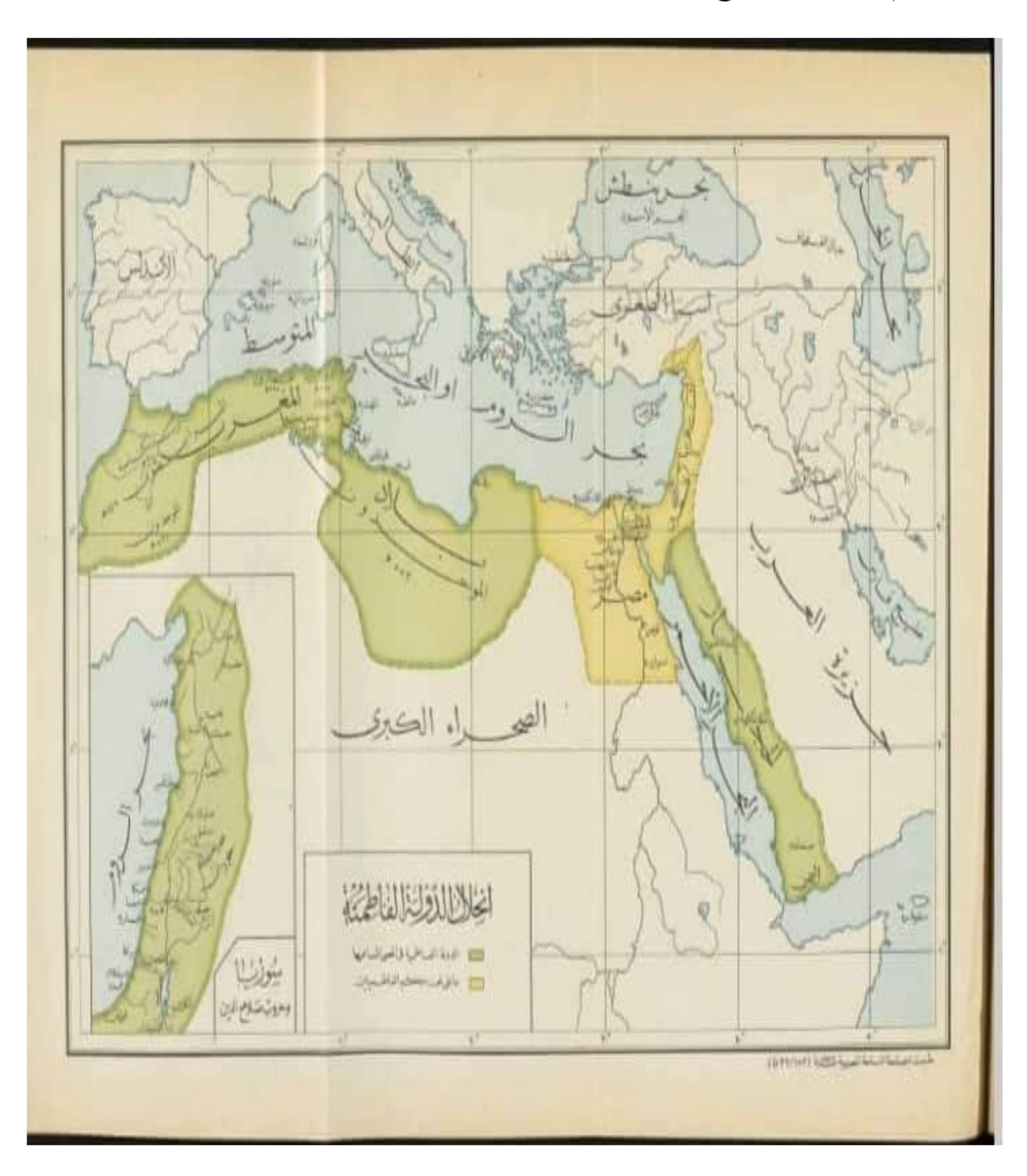
الرقم	اسم الداعي المطلق وشهرته	الاستلام هجري	الاستلام ميلادي
٢٧	سليمان بن حسن	١٠٠٥	١٥٩٧
٢٨	جعفر بن سليمان	١٠٥٠	١٦٤٠
٢٩	علي بن سليمان	١٠٨٨	١٦٧٧
٣٠	ابراهيم بن محمد	١٠٩٤	١٦٨٣
٣١	محمد بن اسماعيل	١١٠٩	١٦٩٧
٣٢	هبة الله بن ابراهيم	١١٦٠	١٧٤٧
٣٣	اسماعيل بن هبة الله	١١٨٤	١٧٧٠
٣٤	حسن بن هبة الله	١١٨٩	١٧٧٥
٣٥	عبد العلي	١١٩٥	١٧٨١
٣٦	عبد الله بن علي	١٢٢٥	١٨١٠
٣٧	يوسف بن علي	١٢٣٤	١٨١٩
٣٨	حسين بن حسين	١٢٤١	١٨٢٦
٣٩	اسماعيل بن محمد	١٢٥٦	١٨٤٠
٤٠	حسن بن محمد	١٢٦٢	١٨٤٦
٤١	حسن بن اسماعيل	١٢٨٩	١٨٧٢
٤٢	احمد بن اسماعيل	١٣٠٦	١٨٨٩
٤٣	عبد الله بن علي	١٣٢٣	١٩٠٥
٤٤	علي بن هبة الله	١٣٣١	١٩١٣
٤٥	علي بن محسن	١٣٥٥	١٩٣٦
٤٦	غلام حسين	١٣٥٧	١٩٣٨
٤٧	حسين بن أحمد	١٣٥٨	١٩٣٩
٤٨	علي بن حسين	....	....

البهـــرة الداهـــودية

الرقم	اسم الداعي المطلق وشهرته	الاستلام هجري	الاستلام ميلادي
٢٧	داهود برهان الدين	١٠٢١	١٦١٢
٢٨	شيخ آدم سيف الدين	١٠٣٠	١٦٢١
٢٩	عبد الطيب زكي الدين	١٠٤١	١٦٣١
٣٠	علي شمس الدين	١٠٤٢	١٦٣٢
٣١	قاسم زين الدين	١٠٥٤	١٦٤٤
٣٢	قطب خان قطب الدين	١٠٥٦	١٦٤٦
٣٣	بيرخان سوجا الدين	١٠٦٥	١٦٥٥
٣٤	اسماعيل بدر الدين	١٠٨٥	١٦٧٤
٣٥	عبد الطيب زكي الدين	١١١٠	١٦٩٩
٣٦	موسى كليم الدين	١١٢٢	١٧١٠
٣٧	نور محمد نور الدين	١١٣٠	١٧١٨
٣٨	اسماعيل بدر الدين	١١٥٠	١٧٣٧
٣٩	ابراهيم وجيه الدين	١١٦٨	١٧٥٤
٤٠	هبة الله المؤيد في الدين	١١٩٣	١٧٧٩
٤١	عبد الطيب زكي الدين	١٢٠٠	١٧٨٥
٤٢	يوسف نجم الدين	١٢١٣	١٧٩٨
٤٣	عبد علي سيف الدين	١٢٣٢	١٨١٧
٤٤	محمد عز الدين	١٢٣٦	١٨٢١
٤٥	طيب زين الدين	١٢٥٢	١٨٣٧
٤٦	محمد بدر الدين	١٢٥٦	١٨٤٠
٤٧	عبد القادر نجم الدين	١٣٠٢	١٨٨٥
٤٨	عبد الحسين حسام الدين	١٣٠٨	١٨٩١
٤٩	محمد برهان الدين	١٣٢٣	١٩٠٦
٥٠	عبد الله بدر الدين	١٣٣٣	١٩١٥
٥١	طاهر سيف الدين	....	....

[1] مصطفى غالب، أعلام الإسماعيلية، المرجع السابق، ص628.

الملحق رقم05: خريطة توضح الدولة الفاطمية في مرحلة القوة و مرحلة الضعف.[1]



[1] حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر...،ص293.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: القرآن الكريم

- سورة الأعراف الآية 180.
- سورة الأعلى الآية 01.
- سورة الصافات الآية 83.
- سورة الفجر الآية28.
- سورة القصص الآية15.
- سورة القلم الآية 01.
- سورة النساء الآية 59.

ثانيا:المصادر

1. **الأشعري:أبو الحسن علي إسماعيل (330هـ-940م)**،مقالات الإسلاميين و اختلاف المصليين،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة المصرية للطباعة و النشر ،بيروت، 1990.
2. **الإدريسي: أبي عبد الله محمد (599هـ-1166م)**، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،2002.
3. **البكري: أبو عبد الله بن العزيز (497هـ-1093م)**،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، مكتبة المثنى، بغداد،1968.
4. **ابن خلدون: عبد الرحمان بن محمد(808هـ-1406م)**،المقدمة،تح:درويش الجويدي ، المكتبة العصرية، بيروت 2005 .
5. **السيوطي: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر(916هـ-1505م)**، تاريخ الخلفاء ، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ،2003.

6. **الشهر ستاني: أبو الفتح كريم احمد (548هـ-1153م)**، الملل و النحل،تح:سيد الكيلاني، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت ، 1980.

7. **ابن شداد: أبو المحاسن بهاء الدين(632هـ-1234م)** ، النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية-سيرة صلاح الدين-، مكتبة الخانجى،ط2،القاهرة،1994.

8. **أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل(665هـ-1267م)**، أخبار الدولتين النورية و الصلاحية، تع:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

9. **الغزالي: أبو حامد محمد (505هـ-1111م)**، فضائح الباطنية،تح و تق: عبد الرحمان بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت،1964.

10. **الكارماني: احمد بن عبد الله(412هـ-1021م)**، راحة العقل،تح:مصطفى غالب،دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع،ط2،بيروت،1983.

11. **الكندي: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (256هـ-873م)** ،ولاة مصر،تح:حسين نصار،دار صادر ،بيروت،1959.

12. **ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (711هـ-1311م)** ، لسان العرب ، الدار المصرية للنشر و التأليف ، القاهرة ،ج10،دسان.

13. **المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي(345هـ-956م)**، مروج الذهب و معادن الجوهر، اعتنى به و راجعه كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية،بيروت،2005.

14. **مسكوية، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب(421هـ-1030م)**، تجارب الأمم و تعاقب الهمم،تح:سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية،ط2،بيروت،2002،ج1.

15. **المقريـزي: تقـي الـدين أبـو العبـاس احمـد بـن علـي (845هـ-1441م)**، اتعـاظ الحنفـا بأخبـار الأئمـة الفـاطميين الخلفا،تح:جمـال الـدين الشـبال، المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسلامية،ط2،القاهرة،ج1 ،1996 .

16. **المؤيـد فـي الـدين: الشـرازي(470هـ-1087م)**، ديـوان المؤيـد في الـدين داعـي الدعاة، تحقيق:محمد كامل حسين، دار الكاتب المصري، القاهرة،1949.

17. **النـوبختي: أبـو محمـد الحسـن بـن موسـى(310هـ-922م)**،فرقـة الشـيعة ، منشـورات الرضا ، بيروت ، 2012.

18. **ابـن واصـل: أبـو عبـد الله محمـد بـن سـالم (697هـ-1298م)**،مفـرج الكـروب في أخبـار بـني أيـوب، نشـره جمـال الـدين الشـيال، مطبوعـات أحيـاء الـثرات القـديم، وزارة المعـارف، القاهرة،1953.

19. **يـاقوت الحمـوي: شـهاب الـدين أبـي عبـد الله (626هـ-1228م)**، معجـم البلـدان، دار صادر، بيروت، 1995.

ثالثا: المراجـع

1. أمين أحمد ،ضحى السلام،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ،2012.
2. البهجـي إينـاس حسـني ، تـاريخ الدولـة الفاطميـة في شـبه الجزيـرة العربيـة، مركـز الكتـاب الأكاديمي، عمان، 2016.
3. تـامر عـارف ،تـاريخ الإسماعيليـة-الدولـة الفاطميـة الكبـيرة-،ريـاض الـريس للكتـب و النشـر، لندن ،1991.
4. جمـال الـدين عبـد الله محمـد، الدولـة الفاطميـة قيامهـا بـبلاد المغـرب و انتقالهـا إلى مصـر نهايـة القـرن الرابـع الهجـري مـع عنايـة خاصـة بـالجيش، دار الثقافـة للنشـر و التوزيـع، القـاهرة ، 1991.

5. الجبل علوي طه ، الشيعة الإسماعيلية-رؤية من الداخل-، دار الأمل، القاهرة،2002.

6. الحرازي حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري، الصليحيون، و الحركة الفاطمية في اليمن من سنة 618ه إلى سنة 626هـ، منشورات المدينة،ط3،صنعاء،1986.

7. حسين محمد كامل، طائفة الإسماعيلية-تاريخها، نظمها، عقائدها-، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959.

8. الحاج صالح عمان، المغرب العربي من خلال خلافة المعز لدين الله الفاطمي (341-362هـ/952-971م)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ج1، 2004.

9. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب و مصر و سوريا و بلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، 1958.

10. حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر و أعمالهم السياسية و الدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1932.

11. حسن إبراهيم حسن،طه أحمد شرف ، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية و مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1947.

12. الخطيب أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي-عقائدها و حكم السلام فيها-، مكتبة الأقصى، ط2، عمان، 1986.

13. أبو خليل شوقي، هارون الرشيد أمير الخلفاء و أجل ملوك الدنيا، دار الفكر، دمشق، 1996.

14. الخربوُطلي علي حسني ، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة ، الزيتون،1972.

15. خلف محمود، ثورات المصريين في العصر الفاطمي 969-1035م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.

16. الخشت محمد عثمان، حركة الحشاشين–تاريخ و عقائد اخطر فرق سرية في العالم الإسلامي،دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة،1988.

17. الدشراوي فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب التاريخ السياسي و المؤسساتي (296-365هـ/909-975م)تر:حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1994.

18. أبو زهرة محمد، الوحدة الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، 2011.

19. السجاني جعفر،بحوث في الملل و النحل ، مؤسسة الإمام الصادق ، مدنية قم،2007.

20. سرور محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

21. سيمينوقا، تاريخ مصر (دراسات و أبحاث)،تر و تح:حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة،2001.

22. السيد أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر–تفسير جديد–، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007.

23. الصلابي علي محمد ، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ، القاهرة،2002.

24. طقوس محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية و مصر و بلاد الشام 296-565هـ/910-1171م، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،2001.

25. الطمّار محمد ، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2010.

26. ظهير إحسان الهي، الإسماعيلية– تاريخ و عقائد، مكتبة بيت السلام، الرياض، 1987.

27. أبو العيون محمود ، الجامع الأزهر-نبذة في تاريخه-، مطبعة الأزهر،القاهرة،1949.

28. الغامدي أحمد بن سعد حمدان، التشيع نشأته و مراحل تكوينه ، دار الفوائد ،مكة المكرمة،2010.

29. الغصن سليمان بن صالح ، الخوارج – نشأتهم-فرقهم-صفاتهم-الرد على ابرز عقائدهم،دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع، السعودية، 2009.

30. غالب مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، 1965.

31. غالب مصطفى، أعلام الإسماعيلية، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، 1964.

32. الفياض زين بن عبد العزيز ، حقيقة الدروز ، دار الالوكة للنشر، ط2،الرياض،2015.

33. لويس برنارد، أصول الإسماعيلية-بحث تأريخي في نشأة الخلافة الفاطمية-، تر:خليل أحمد جلو، جاسم محمد الرجب،تق:عبد العزيز الدوري،المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت ،2017.

34.لويس برنارد،الحشاشون- فرقة ثورية في تاريخ الإسلام-،تع:محمد الغرب موسى، مكتبة مدبولي،ط2، القاهرة،2006.

35. مكي محمود علي، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.

36. ماجد عبد المنعم، ظهور الخلافة الفاطمية و سقوطها في مصر-التاريخ السياسي-دار الفكر العربي، ط4، القاهرة، 1994.

37. النادي أحمد، التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

38. ياغي غزوان مصطفى، الدولة الفاطمية-الدعوة و التأسيس-،د د ن،القاهرة،1998.

رابعا:الرسائل الجامعية

1. الجواري رياض حميد، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية 358-427هـ/968-1035م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الكوفة، 2007م/1428هـ.
2. داود نبيلة عبد المنعم،نشأة الإمامية (رسالة نالت درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة بغداد)، دار المؤرخ العربي، بيروت، دس ن.
3. هلز رشيد توفيق، سقوط الدولة الفاطمية ، أطروحة ماجستير ، قسم العلوم التاريخية، جامعة الفرات،2017.

خامسا:المقالات

1. أقانوري علي،"نشأة التشيع و تاريخ ظهوره من وجهات نظر مختلفة نقد و تحليل-"، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد19 ،2012.
2. حلاوي سادسة ، كاظم فوزي خيري ،« ملامح من سيرة ميمون القداح» ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد 10 ، العدد 19 ،2014 .
3. مزروق نادر مرضي العازمي،«الإسماعيلية»، مجلة كلية دار العلوم، المجلد 36 ، العدد 126،سبتمبر، 2019.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	رقم الآية	الآية القرآنية	السورة
ص16	"59"	« يَأيُهَا اللّذينَ آمنُوا أطِيْعُوا، اللهَّ و أَطِيْعُوا الرَّسُولَ و أولي الأَمْرْ مِنْكُمْ»	النساء
ص13	"180"	«وِ لله الأسْمَاءْ الحُسْنَى فَادْعُوه بِهَا»	الأعراف
ص1	"15"	«فَوَجَدَ فيهَا رَجُلينِ يقتلان هَذَا مِنْ شِيْعتَه و هَذَا مِنْ عدوهِ فاسْتَغَاثَهُ الذيْ من شيعته على الّذيْ من عَدُوّ»	القصص
ص1	"83"	«و إنَّ من شِيْعَتِهِ لإبْرَاهِيمَ»	الصافات
ص14	"01"	«ن و القَلَمُ وَ مَا يَسْطُرُونْ»	القلم
ص37	"01"	«سَبِحْ اسمِ رَبكَ الأَعلَى»	الأعلى
ص17	"28"	«ارْجَعي إلى رَبِّكِ رَاضيةً مَرْضيَّةً»	الفجر

الحرف	الإسم	الصفحة
-أ-	إسماعيل بن جعفر الصادق	11-13-14
	أحمد بن عبد الله	15-17
	الأفضل بن بدر الجمالي	42-44-47
	أحمد حميد الدين الكارماني	43
	أحمد بن الأفضل	44
	أروى بنت احمد الصليحية	45
	أسد الدين شيركوه	50
	الأمير العالم (رجل فارسي)	51
	الأمر بأحكام الله	44
-ب-	أبي بكر الصديق	09-10
	برنارد لويس	12-13
-ج-	الجوهري	07
	جعفر بن عبد الله المحمدي	12
	جعفر الصادق	11-12-13-14-17-20
	جوهر الصقلي	31-32-34-35-36- 37-38-39
	جعفر بن الفران	33-35
-ح-	الحسين الاهوازي	17
	حمدان بن الاشعت القرمطي	15
	الحاكم بأمر الله	41-43-44
	إبن حوشب	24
	حديث الجميلي	24
	الحسن بن علي	28
	الحسين بن علي	28
	حباسة بن يوسف	32
	حمزة بن أحمد	43

	الحافظ عبد المجيد	45-44
	الحسن بن الحافظ	45
	الحسن بن الصباح	48-47
	الحسن الثاني بن محمد	49
	الحسن بن محمد بن كيابزرك	49
	الخليل بن أحمد أبا الخطاب	07
	خوتكين	43
-د-	الدرزي	43
	داود قطب شاه	46
-ز-	الزبير بن العوام	09
	زيادة الله الثالث	26
-س-	سعد (خال رسول الله صلى الله عليه و سلم)	09
	إبن سبأ	10
	سعيد بن حسن	17
	أبو سفيان الحسن بن القاسم	23
	سليمان بن حسن	46
-ش-	الشهر ستاني	11-08
	شاور	50-49
-ص-	صلاح الدين الأيوبي	51-50-42
	صدر الدين عبد الملك درباس	50
-ض-	ضرغام	50
	طلحة الخير	09
	أبو الطاهر القاضي	37
	الطيب بن الأمر	46-45
-ظ-	الظاهر لإعزان دين الله	17
-ع-	علي رضي الله عنه	14-13-11-10

	عمر رضي الله عنه	09
	عبد الله(ابن المعز لدين الله)	41
	العزيز بالله(ابن المعز لدين الله)	41
	عبد الرحمان بن عوف	09
	عبد الله بن ميمون	17-15-14
	أبو عبد الله الحسين بن أحمد	16
	أبو العباس	16
	عيسى النوشري	16
	علي بن وهسودان	16
	عبيد الله المهدي	17-14
	أبو عبد الله بن علي (الحلواني)	23
	أبو عبد الله الأندلسي	24-23
	علي بن محمد الصليحي	45
	العادل بن طلائع بن رزيك	49
	العاضد لدين الله	51
-غ-	الغزالي	21-20
-ف-	فاطمة رضي الله عنها	38-37-36-28
	أبو الفوارس أحمد	33
- ق-	القائم بأمر الله (أبو القاسم)	33-32-30
	أبو القاسم الورفجومي	24
-ك-	كافور الإخشيدي	34-33
-م-	محمد رسول الله (صلى الله عليه و سلم)	12-10
	موسى عليه السلام	10
	معاوية بن أبي سفيان	10
	موسى الكاظم بن جعفر	11
	محمد بن إسماعيل	17-15-14-12

	ميمون القداح	15-14-13
	المقريزي	15-14
	محمد بن أحمد	16
	المنصور	35-31-30
	المعز لدين الله	41
	المستنصر بالله	49-48-45-43-42-17
	موسى بن مكارم	24
	أبو المفتش	24
	منسيب بن سلطان المكناسي	28
	مؤنس الخادم	32
	المستعلي بن المستنصر	48-47-44-42
	المستضئ بنور الله	50
	مأمون البطائحي	44
–ن–	نزار بن المستنصر	49-48-47-42
	نور الدين بن محمود	51-50-49
–هـ–	هارون الرشيد	15
–و–	ابن واسول (الشاكر بالله)	31
–ي–	يوشع بن نون	10
	اليسع بن مدرار	26
	أبو يزيد مخلد بن كيداد	30
	يعقوب بن كلس	34

الصفحة	الموضوع
	- شكر و تقدير - الإهداء - قائمة المختصرات - مقدمة
أ- ج	
7	فصل تمهيدي:نشأة التشيع و الإسماعيلية
11-07 21-11	1- نشأة التشيع 2- نشأة الإسماعيلية
23	الفصل الأول: قيام الدولة الفاطمية في مصر و انتقالها إلى مصر
31 -23 39-31	1- السياسة المذهبية في المغرب الإسلامي. 2- الحياة المذهبية في مصر الفاطمية .
41	الفصل الثاني:انقسامات المذهب الإسماعيلي في المرحلة المصرية
42-41 49-43 51-49	1- انتقال السلطة عند الخلفاء الفاطميين. 2- ظهور المعارضة المذهبية السياسية للنظام الفاطمي المصري. 3- أثر الانقسامات على الدولة الفاطمية.
55-53 61-57 69-63 71 75-72 76	- خاتمة - ملاحق البحث. - قائمة المصادر و المراجع. - الفهارس: -فهرس الآيات القرآنية. - فهرس الأعلام. - فهرس الموضوعات.

الملخص:

تعتبر الشيعة من أكبر الفرق الإسلامية ، و التي انقسمت بدورها إلى الإمامية الإثنا عشرية و الإسماعيلية ، هذه الأخيرة تنتسب إلى جعفر الصادق ، و هي الفرقة التي استطاعت أن تؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، و بعد ما تلقته هماك من صعوبات لنشر المذهب الإسماعيلي انتقلت الدولة الفاطمية إلى ممصر، أين شهد المذهب الاسماعيلي انقسامات حادة ، و حركة معارضة شديدة لبين الفرق المنشقة عن الإسماعيلية ، و هو ما اضعف الدولة الفاطمية و ساهم في سقوطها.

الكلمات المفتاحية:

الشيعة– الإسماعيلية–الدولة الفاطمية–الإنقسامات المعارضة.

Résumé :

Les chiites sont considérés comme l'une des plus grandes sectes islamiques, qui à leur tour ont été divisées en les imamis duodécimains et les ismaéliens. qui affaiblit l'État fatimide et contribua à sa chute.

les mots clés:

Divisions de l'opposition d'État chiite, ismailie et fatimide.